فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة

لبنى ياسين طاهر الاغا
أ.د/ شادية عبد الخالق د/ هبه محمد

أهداف الدراسة :معرفة فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب الثاني الثانوي.
منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ، حيث تكونت عينة الدراسة من مجموعتن التجريبية والضابطة ".
عينة الدراسة : تكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً من طلاب الثاني الثانوي في غزة ممن تتراوح أعمارهم الزمنية (١٧- ١٨) سنة ، حيث تم تقسيمهم إلى مجموعتين (١٠) طلاب للمجموعة التجريبية، و (١٠) طلاب للمجموعة الضابطة. الحاصلين على أقل الدرجات فى أبعاد مقياس التعاطف وأعلى الدراجات في مقياس سلوك المشاغبة .
أدوات الدراسة:
١. استمارة المستوى الاقتصادي للأسرة (إعداد الباحثة)
٢.مقياس التعاطف (إعداد الباحثة).
٣. البرنامج الإرشادى (إعداد الباحثة).
٤.استمارة المستوى الاقتصادي (إعداد الباحثة)
نتائج الدراسة :
توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية التعاطف وخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية

مقدمة :
تمثل مرحلة المراهقة الفترة التي يتم فيها تشكيل هوية الفرد عن طريق التربية، كما أنها تعد الفترة التي تشهد تغيراً كبيراً في حياة المراهقين، حيث يتأثر المراهقون بظروف المجتمع بصورة تفوق أي مرحلة أخرى، ويحاولون التكيف معها، فهي مفترق طرق في حياتهم، لذا فإنهم يحتاجون إلى النمو الاجتماعي في مناخ جيد ومستقر، وإلى مساندة المعلمين وأولياء الأمور، لتدريبهم على التعاطف وخفض سلوك المشاغبة ، فتعد المشاغبة من أهم المشكلات التى تعانى منها معظم المدارس فى جميع أنحاء العالم؛ نظراً لأنها مشكلة ذائعة الانتشار فى المدارس، حيث باتت المؤشرات والدلائل تؤكد على زيادة معدل انتشار هذه الظاهرة، فضلاً عن آثارها السلبية على المشاغبين والضحايا خاصة، وعلى الطلاب عامة.
وقد أشار كل من ليمبر ونيشان (Limber & Nation, 1998) إلى أن المشاغبة شائعة بين الطلاب، وأنها لا تضر - فقط - بمرتكبى المشاغبة وضحاياهم، بل – أيضاً – تؤثر سلباً على نفسية الطلاب، والمناخ المدرسى العام، وبشكل غير مباشر على قدرة الطلاب فى التعلم بأقصى طاقاتهم وقدراتهم، وعلاوة على ذلك فلا يمكن تجاهل العلاقة التى قد تنشأ بين سلوك المشاغبة، والسلوك الإجرامى، فالآثار النفسية التى تتركها المشاغبة غالباً ما تستمر وتدوم لسنوات طويلة بالنسبة للمشاغبين، أو ضحاياهم، وقد تتحول إلى سلوك إجرامى فى مرحلة الرشد.
فالطلاب المشاغبون يكونون عرضة لنوبات الغضب، ولديهم اتجاهات إيجابية نحو العنف، ويقل تعاطفهم مع الضحايا *(Roberts, 2000, 3)*، وتنقصهم القدرة على تقييم العواقب الانفعالية لسلوكهم تجاه الآخرين (Warden & Machinnon, 2003, 369)، فى حين يعانى الطلاب الضحايا من صعوبة فى ضبط انفعالاتهم،أو السيطرة عليها *(Michele, et al., 2004, 375)*، كما يعانون من عدم الاستقرار الانفعالى، ويفتقدون إلى مهارات التواصل الفعال ومهارات حل المشكلات *(Paul & Kelly, 2005, 104)*، ويرجع هذا العجز والخلل والافتقار – بالأساس – إلى ضعف التعاطف لدى هؤلاء الطلاب المشاغبين والضحايا، و يعد قصور القدرة على التعرف

على الانفعالات والمشاعر والقدرة على ضبط وتنظيم الانفعالات والمشاعر وما يرتبط بهم من مشكلات سلوكية أو نفسية من أبرز مشكلات المراهقة اليوم؛ حيث أن القدرة على تحديد وفهم المشاعر تسهم إلى حد كبير في تيسير عملية التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي وغير اللفظي وتبادل الأفكار مع الآخرين، وعلى النقيض من ذلك فإن الافتقاد لهذه القدرة تحد إلى درجة كبيرة من التفاعل الاجتماعي وفهم المشاعر والانفعالات مما يجعل الفرد حاد الطبع مع الآخرين، واحتكاكه بالآخرين احتكاكاً حاداً لا يتضمن أي جانب من التعاطف ولكن محمل بالإيذاء بل ويتعمد إيذاء الآخرين دون سبب واضح لهذا الإيذاء؛ لذا فإن فاعلية الفرد في مجتمعه تقاس بمدى قدرته على التواصل مع الآخرين بشتى طرق التواصل؛ والتي تتوقف في المقام الأول على فهمه لذاته وفهمه للآخرين، ولا يتم ذلك إلا من خلال امتلاكه للقدرة على فهم مشاعره ومشاعر الآخرين؛ ومن ثم فإن المشاعر والانفعالات وسيلة مهمة من وسائل الاتصال الفعال مع الآخرين، حيث تعمل على التواصل بين الأفراد وترابطهم، وتنظيم أهداف الفرد باعتبارها قوة دافعة إيجابية تنشط السلوك وتوجه نحو هدف ما، مع الحفاظ على هذا السلوك لحين تحقيق ذلك الهدف.

فالتعاطف Empathy، هو الذي يجعل الفرد يفكر في أي قرار يتخذه وأي عمل يقوم به ، وذلك من منظور من سيُطبَّق عليهم القرار أو سيجري عليهم الفعل، وهنا يضع الفرد نفسه مكان الآخرين ليفكر من وجهة نظرهم ، بحيث يرى تأثير هذا القرار وتأثير هذا الفعل أو العمل عليهم، وبالتالي يشعر بما يشعرون به ويصدر الاستجابة الملائمة لذلك، وبالتالي يتحول الوضع من تدمير وخراب إلى تعمير وإصلاح ونفع للآخرين، فالتعاطف هو العامل الداخلي الأساسي لمنع الخراب والدمار والسرقة والقتل والاحتيال والعنف ، وقد أكدت الجمعية الأمريكية للطب النفسي American Psychiatric Association (١٩٨٧) أن الاهتمام بالآخرين يعد مؤشرًا على الصحة النفسية للفرد(Merwin, 2003:24). والتعاطف هو القدرة الفعالة في التواصل مع الآخرين (Hardee, 2003:51)، وقد أطلق مصطلح المتعاطف على من يفكر فيما يفكر فيه الآخرون، وعلى من يشعر بما يشعر به الآخرون، وعلى من يستجيب لمعاناة الآخرين (Batson et al.,2002:486-488)

ويري بعض النفسانيين الاجتماعيين أن التعاطف هو أساس الحياة الاجتماعية للإنسان، نشأة وتطورًا واستمرارًا، وأنه أساس الحياة الذهنية للإنسان وعلى رأس هؤلاء جورج هربت ميد (George Herbet Mead,1931)والذي يرى أن كل ما هو موجود من ظواهر نفسية أو اجتماعية أو ذهنية إنما هو نتاج التفاعل الاجتماعي بين أفراد بني الإنسان وأن أساس هذا التفاعل الاجتماعي هو قدرة الفرد على أن يتخذ موقف الآخر، أي قدرته على أن يتصور ذلك الموقف أو الاتجاه ويحسه، ويستجيب لما يتوقعه من سلوك الآخر واستجاباته (في سيد عثمان،١٩٨٦: ٣٩-٤٠).

ويرى سيد عثمان (١٩٩٦ : ١١٩) أن التعاطف هو القدرة علي إحلال الذات في ذات أخري لترى مثل ما ترى، وتحس مثل ما تحس، وتفسر مثل ما تفسر، وتقدر مثل ما تقدر، وتنفعل مثل ما تنفعل، فهذه القابلية التعاطفية أساسية للحياة الأخلاقية والاجتماعية للإنسان؛ لأنه بدون التعاطف لا يستطيع الإنسان أن يتخذ قرارًا، أو يختار موقفًا أخلاقيًا ، وللتعاطف دور أساسي في تكوين الصداقات بين الأفراد والحفاظ عليها .

ويشير ديفيز(Davis, 1983:113) إلى أن التعاطف مفهوم متعدد الأبعاد إذ يتكون من مكونات معرفية ووجدانية، فالمكون المعرفي للتعاطف يشمل كلاً من تبني وجهة نظر الآخر والتخيل، والمكون الوجداني للتعاطف يشمل الاهتمام التعاطفي والمعاناة الشخصية .

وترى (أميرة عبد المعطي ، ٢٠٠٤، ١٨) أن التخيل متضمن في تبني وجهة نظر الآخر. ويشير (سيد عثمان،١٩٩٤: ٥٨-٥٩) إلى أن قابلية التعاطف فيها عمليات وجدانية داخلية، وهي قدرة الفرد على أن يتبنى وجهة نظر الآخر ومشاركته مشاعره وانفعالاته وتقييماته وتقديراته، وهي مسألة داخلية، بالإضافة إلى القدرة على أن يوصل إليه تعاطفه معه وهذه أيضًا قدرة تواصلية، وأن أسلك معه سلوكًا يعبر عن تعاطفي معه. قد يكون موضوع التواصل والسلوك يغلب عليهما الظاهرية إن كانا امتدادًا للعمليات الداخلية؛ ويمثل التعاطف الجانب الشعوري للإيثار، وذلك لأن التعاطف هو استشعارُ بما يحتاجه الآخر أو يعوزه أو ينقصه أو يتشوف إليه العملية السلوكية في قياس التعاطف وهذه العملية تتمثل في تقديم المساعدة للآخر. ونظرً لأهمية التعاطف في حياة البشر فإن الدراسة الحالية سوف تُلقي مزيدًا من الضوء على قابلية التعاطف في البيئة العربية.

مشكلة الدراسة تساؤلاتها:

لا شك أن سلوك المشاغبة يوثر على المشاغب وكل المحيطين به ، وينعكس ذلك على سير العملية التعليمية في المدرسة ، فتصبح المدرسة مكاناً غير أمن للطلاب بدلا من اعتبارها مكاناً امناً يحدث فيها التعليم ، وبذلك لا تستطيع المدرسة تحقيق هدفها المنشود ، لذا يجب أن نتعامل بجدية مع سلوك المشاغبة ومنع استمررة للحد من آثارة البدنية والنفسية ، ويمكن تعديل سلوك المشاغبة لدى الطلاب من خلال تقديم بعض البرامج التي تعمل على تغيير السلوك غير المقبول اجتماعياً وابدالة بسلوك أخر مقبول ، يصبح الطالب عنصراً فعالاً في المجتمع ، وفي هذا الصدد يذكر كل من واردين وماكينون (Warden & Mackinnon, 2003, 369) أن المشاغبين تنقصهم القدرة على تقييم العواقب الانفعالية لسلوكهم تجاه الآخرين، والتعاطف مع مشاعر الآخرين، كما ذكر (هشام عبد الرحيم الخولي ، ٢٠١٠: ٢٠٩-٢١٠) أن الطلاب المشاغبون يتميزون بنقص التعاطف لديهم ، كما أوضح *روبرتس (Roberts, 2000, 3)* أن هناك بعض الخصائص لدى المشاغبين تدفعهم إلى سلوك المشاغبة، فالمشاغبون يعملون على تأكيد ذواتهم من خلال عدوانهم على الآخرين، ويميلون إلى السيطرة والسيادة، ويسرعون إلى استخدام القوة، ويظهرون اتجاهات إيجابية نحو العنف، ويقل تعاطفهم مع الضحايا، ويكونون عرضة لنوبات الغضب، ويميلون للاستجابة إلى الإثارة والاستخفاف غير المقصود باستخدام القوة والعنف، كما ذكر (Wong, 2009, 100-111) هناك عدة أسباب شخصية لسلوك المشاغبة منها نقص الحساسية أو التعاطف مع الآخرين: حيث يشعر المشاغب أنه أسمى من الآخرين، ويحتقر الآخرين الذين يمكن أن يكونوا أقل حظا منهم، ولا يتعاطف مع معاناة الآخرين ، ومن خلال العرض السابق تتمثل مشكلة الدراسة في الاجابة على التساؤل التالي :

ما فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب الثاني الثانوي ؟

ويتفرع من هذا التساؤل الأسئلة الفرعية التالية :

١-هل تختلف درجات أفراد المجموعة التجريبية في التعاطف قبل و بعد تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي؟

٢- هل تختلف درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في التعاطف في القياس البعدي؟

٣- هل تختلف درجات أفراد المجموعة التجريبية في التعاطف بعد الانتهاء من البرنامج وأثناء فترة المتابعة (خلال شهرين من التطبيق البعدي) ؟

٤-هل تختلف درجات أفراد المجموعة التجريبية في سلوك المشاغبة قبل و بعد تطبيق البرنامج المعرفي السلوكي ؟

٥-هل تختلف درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في سلوك المشاغبة في القياس البعدي ؟
٦-هل تختلف درجات أفراد المجموعة التجريبية في سلوك المشاغبة بعد الانتهاء من البرنامج وأثناء فترة المتابعة (خلال شهرين من التطبيق البعدي) ؟

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة الحالية إلى:

معرفة أثر برنامج معرفي سلوكي على تنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، وذلك من خلال :

١. معرفة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل و بعد تطبيق البرنامج في التعاطف وسلوك المشاغبة.
٢. معرفة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج في التعاطف وسلوك المشاغبة.
٣. معرفة الفروق بين درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج وأثناء فترة المتابعة في التعاطف وسلوك المشاغبة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في :

الأهمية النظرية :

١.ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية المتغيرات التي تتناولها ، حيث دراسة التعاطف بمثابة مصدر من مصادر التغلب على الاضطرابات السلوكية ، طبقا للتعاطف الكامن داخل الفرد ، ولذلك فإن الاهتمام بالتعاطف والوعي به من مصادر مقاومة سلوك المشاغبة .
٢.ندرة الدراسات التي أهتمت ببناء برنامج معرفي سلوكي لتنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة .
٣.تهتم الدراسة الحالية بالتعاطف وسلوك المشاغبة لطلاب المرحلة الثانوية الذين يمثلون شباب الأمة و أملها في المستقبل ، ومحاول لخفض من سلوك المشاغبة من خلال تنمية بالتعاطف .

الأهمية التطبيقية :

١.إعداد مقياس للتعاطف ومقياس سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية مما قد يعد إضافة إلى المكتبة العربية .
٢.بناء برنامج معرفي سلوكي لتنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبةة لدى طلاب المرحلة الثانوية .

٣.يمكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية في مجال علم النفس الكلينيكي والإرشاد النفسي والعلاجي للأفراد الذين لديهم تعاطف منخفض وسلوك مشاغبة مرتفعة مما يؤثر على أدائهم النفسي والمهني والاجتماعي و التحصيلي ، حيث إن هؤلاء الأفراد يحتاجون إلى خطط وبرامج إرشادية علاجية تستند إلى ما لديهم من خصائص شخصية بهدف تطويرها إلى مستوى ممكن من الفاعلية وتوظيفها توظيفاً هادفاً من أجل رفع كفاءتهم في التعاطف والحد من سلوك المشاغبة.
٤.يمكن أن تفيد نتائج الدراسة كل من المعالجين والمرشدين النفسيين عن طريق إمدادهم بالبيانات والمعلومات عن الخصائص النفسية التي من شأنها المحافظة على الصحة النفسية والجسمية والأداء النفسي للطلاب بغرض الاستفادة منها في وضع البرامج الإرشادية لتنمية التعاطف والحد من سلوك المشاغبة.

مصطلحات الدراسة :

الفاعلية:Effectiveness

يرى أحمد زكي بدوي (١٩٨٣ : ١٢٨) أن مصطلح الفاعلية يستخدم لوصف فعل معين وتحديد أكثر الوسائل قدرة على تحقيق هدف ، كما تعرف بأنها القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة طبقًا لمعايير محددة مسبقًا، وتزداد الكفاءة أو الفاعلية كلما أمكن تحقيق النتيجة تحقيقًا كاملاً.

وتعرف الباحثة الفاعلية في هذه الدراسة بأنها مقدار التحسن الذي يحدثه العلاج المعرفي السلوكي من خلال تطبيق برنامج إرشادي يهدف إلى تنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة لدى عينة من طلاب الثاني الثانوي ، وتقاس هذه الفاعلية من خلال القياس البعدي لمقياس التعاطف وسلوك المشاغبة.

الإرشاد المعرفي السلوكي : Cognitive Behavioral Counseling

تعرف الباجثة العلاج المعرفي السلوكي بأنة وسيلة من وسائل التدخلات التي يتم استخدامها لتزويد الأفراد الذين لا يملكون قدراً كافياً من المعلومات عن أنفسهم وعن التعاطف وسلوك المشاغبة ، حيث ينصب الاهتمام على تزويدهم بالمعلومات اللازمة عن أنفسهم مما يساعد على تنمية التعاطف لديهم وخفض سلوك المشاغبة من خلال استخدام بعض الفنيات المساعدة لذلك.

التعاطف:Empathy

تعرف الباحثة التعاطف بأنه قدرة الفرد على أن يضع نفسه مكان الآخر ليرى الآمور كما يراها الأخرين، ويشعر بما يشعرون به ويصبح كأنه شعوره الذاتي، ويهتم بأحوال الآخرين، ويقدم لهم العون والمساعدة. ويشمل على الابعاد التالية :

الاهتمام بالآخر :يشير إلى اهتمام الطالب بزملائه والحز لاحزانهم ، والاهتمام بأمورهم سواء في مواقف الحزن أو الفرح".

الإحساس بمعاناه الآخر : يشير إلى شعور الطالب بما يشعر به الآخرون سواءً كان فرحاً أو حزناً ويصبح كأنه شعوره الذاتي ويتألم لالامهم والتأثر بمشكلاتهم .

تقديم العون للآخر :ويشير إلى "قابلية الفرد لمساعدة الآخرين في موقفٍ ما سواء كان موقف محنة وألم أو موقف يجلب الخير والبهجة والسعادة للآخرين".

سلوك المشاغبة :Bullying Behavior

تعرف الباحثة سلوك المشاغة بأنة مجموعة الأفعال المؤذية التي يرتكبها الطالب المشاغب ضد الطلاب الأخرين والتي تهدف لإيذائهم بطريقة جسدية أو لفظية وتتمثل في الابعاد التالية :

المشاغبة الجسدية: وهي قيام الطالب بإيذاء الضحية جسديا وإلحاق الجرح بها ويتضمن هذا النوع من سلوك المشاغبة الضرب والركل للضحية والاستيلاء على ممتلكاته أو تدميرها .

المشاغبة اللفظية: وهي قيام الطالب بسب أو لعن الضحية أو المنابذة ببعض المسميات، بهدف إهانة مشاعر الآخرين.

المشاغبة العلائقية: وهي اقناع الطلاب المشاغبين بعض أقرانهم بضرورة إخراج أو رفض صداقة ذلك الشخص من مجموعتهم أو طرد الضحية من علاقاتهم وصداقاتهم الاجتماعية ومنعه من ممارسة بعض الأنشطة الرياضية معهم في فناء المدرسة.

المراهقة:Adolescence

ويعرفها كل من حنفى محمود إمام، ومحمد محمد بيومى (١٤:٢٠٠٨) بأنها " فترة فى حياة كل فرد تبدأ بنهاية الطفولة، وتنتهى بابتداء مرحلة الرشد، وأنها حلقة من حلقات النمو تتأثر بالحلقات السابقة، وتؤثر بدورها فى الحلقات التالية لها ".

ويعرف أحمد زكي بدوي(١٩٨٣ : ١٠) المراهقة بأنها مرحلة النمو التي تبدأ من سن البلوغ أي من سن ١٣ سنة وتنتهي في سن النضوج أي ١٨ سنة أو ٢٠ سنة حتى سن النضوج العقلي والانفعالي والاجتماعي

وتعرفها الباحثة المراهقة المتأخرة إجرائياً بأنها تمتد من سن ١٧ – ٢٢ سنة ، وتتميز بالنضج والاستقلال والنمو العقلي ومفهوم الذات.

دراسات وبحوث سابقة :

من خلال مراجعة الدراسات السابقة حول الإرشاد المعرفي السلوكي والتعاطف وسلوك المشاغبة اتضح أنه لا توجد دراسات مباشرة تناولت المتغيرات الحالية – على حد اطلاع الباحثة -لذلك تم عرض دراسات قريبة الصلة بموضوع الدراسة الحالية بهدف الاستفادة منها من خلال ما كشفت عنه من نتائج ، والتي يمكن الاستعانة بها في مناقشة نتائج الدراسة الحالية ، ولقد تم عرض الدراسات السابقة وفق محورين دراسات اهتمت بتنمية التعاطف ، و دراسات اهتمت بخفض سلوك المشاغبة ، و تم ترتيب الدراسات في كل محور حسب التدرج التاريخي لها من الأقدم إلى الأحدث.

أولاً : دراسات اهتمت بتنمية التعاطف:

.دراسة كوين (Quinn, 2001) بعنوان: هدف الدراسة معرفه أثر التدريب على مهارات التواصل البينشخصية في خفض حدة السلوكيات الاجتماعية غير المناسبة(التعاطف – مساعدة الاخر) التي تعوق التفاعلات الاجتماعية داخل الفصل واليوم الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين؛ إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، قوام كل منهما (١٠) طلاب في الصف التاسع الدراسي. وقد تم تطبيق استبانة على المجموعتين التجريبية والضابطة مكونة من مجموعة أبعاد؛ هي: الإساءة أو الاعتداء اللفظي، اللغة غير المناسبة، الاعتداءات أثناء اللعب ، دم مساعدة الاخر ، انخفاض التعاطف، وقد تم التوصل من خلال تحليل هذه الاستبانة قصور المهارات والمعرفة لتغيير السلوكيات غير المناسبة ، و أشارت نتائج الدراسة من خلال استخدام برنامج لمهارات التواصل ونمذجة المعلم للسلوكيات المناسبة إلى فعالية البرنامج في خفض حدة السلوكيات الاجتماعية غير المناسبة لدى المراهقين في الصف التاسع.

دراسة لاندازابال (Landazabal, 2002) هدفت الدراسة إلى التعرف على فعالية برنامج إرشادي على السلوك الاجتماعي والعلاقات داخل الجماعة ومفهوم الذات والمعارف التعصبية أثناء المراهقة ، و تكونت عينة الدراسة من (١٧٤) مفحوصاً؛ ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١٢ إلى ١٤ سنة، وقد تم توزيع هذه العينة إلى مجموعتين؛ أحداهما تجريبية مكونة من (١٢٥) مفحوصاً، والأخرى ضابطة مكونة من (٤٩) مفحوصاً ، وتوصلت نتائج الدراسة بعد اعتماد الباحث على مقاييس العلاقات الاجتماعية الإيجابية داخل الجماعة، السلوك الاجتماعي ، التعاطف ، مفهوم الذات، والمشكلات السلوكية، والمعارف التعصبية، والبرنامج الذي تكون من (٦٠) نشاطاً لتعزيز التواصل والتفاعلات الاجتماعية أسبوعية والتعبير عن المشاعر وفهمها، الذي كان يدار بمعدل جلسة أسبوعياً مدتها ساعتين، عن فعالية البرنامج في رفع مستويات السلوك الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية الإيجابية والتعاطف وخفض حدة السلوكيات المعادية للمجتمع وتحسن مستوى مفهوم الذات الاجتماعي.

دراسة كولوم (Collum, 2003) بعنوان: الكشف عن أثر المشاركة في برنامج ما بعد المدرسة على التحصيل الأكاديمي والسلوك الاجتماعي لدى المراهقين الذكور السود الموسومين بالخطر.

هدفت الدراسة التعرف على أثر المشاركة في برنامج بعد اليوم الدراسي على التحصيل الأكاديمي والسلوك الاجتماعي(التعاطف ، والمساعدة) لدى المراهقين السود ، وتكونت عينة

الدراسة من مجموعتين؛ إحدهما المجموعة التجريبية المكونة من أربعين مراهقاً، والضابطة المكونة من ستة وثلاثين مراهقاً من المراهقين الذكور السود. أظهرت نتائج الدراسة تفوق المراهقين في المجموعة التجريبية في التحصيل الأكاديمي بالمقارنة بالمجموعة الضابطة. كما أوضحت نتائج الدراسة وجود علاقة بين المشاركة طويلة المدى والتحصيل الأكاديمي. بينما لم تجد الدراسة علاقة بين المشاركة في البرنامج والسلوك الاجتماعي. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأنشطة الرياضية لعبت دوراً هاماً في البرنامج ولعبت كعامل جذب للمراهقين للاشتراك في البرنامج.

دراسة (وفاء سيد محمد حسين ، ٢٠٠٦) بعنوان : هدفت الدراسة معرفة فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي(المساعدة – التعاطف) لدى الأطفال الموهوبين ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤) طفلاً من الموهوبين المقيدين بمركز سوزان مباركالاستكشافي للعلوم واعتمدت الدراسة من الأدوات مقياس المساعدة ومقياس التعاطف والبرنامج التدريبي وكلاهما ن إعداد الباحث وتوصلت نتائج الدراسة لوجود فروق بين اطفال المجموعة التجريبية والضابطة في المساعدة والتعاطف لصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي في المساعدة والتعاطف لصالح القياس البعد ، وعدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لافراد المجموعة التجريبية في المساعدة والتعاطف.

دراسة دي روسير وزملائه (De Rosier, *et al.*, 2007) هدفت الدراسة التعرف على فعالية برنامج تدريبي يقوم به الآباء في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي (التعاون – التعاطف – الايثار) لدى أبناءهم ، تكونت عينة الدراسة من ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى؛ مجموعة التدريب على المهارات الاجتماعية بواسطة الآباء، المجموعة الثانية؛ مجموعة التدريب على المهارات الاجتماعية بواسطة الآباء وتدريب الطفل على المهارات الاجتماعية، المجموعة الثالثة؛ المجموعة الضابطة ، أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق بين المجموعتين التجريبيتين في السلوك الاجتماعي الإيجابي(التعاون ، الايثار ، التعاطف). كما أوضحت النتائج وجود علاقة بين التدريب وبين تحسين المعرفة بالمهارات الاجتماعية لدى الآباء والأبناء ورفع مستوى قدرة الآباء على حل المشكلات الاجتماعية، والتوافق الانفعالي لدى الطفل.

دراسة (غادة إبراهيم مؤنس شحاتة ، ٢٠٠٧) :هدفت الدراسة معرفة فاعلية برنامج مبني على التعاطف للتخفيف من أعراض النشاط الزائد لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طفل من المرحلة ما قبل المدرسة مقسمين إلى مجموعتين بالتساوي ، واعتمدت الدراسة على مقياس التعاطف والبرنامج الارشاد النفسي من إعداد الباحثة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في التعاطف لصالح القياس البعدي مما يبين فاعلية البرنامج في تنمية التعاطف ، ووجود فروق بين المجموعة التجربية والضابطة في القياس البعدي في التعاطف لصالح المجموعة التجريبية ، وعدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لتلاميذ المجموعة التجريبية في التعاطف.

دراسة (أمينة عشري محمد ، ٢٠١٠) :هدفت الدراسة معرفة فاعلية الأرشاد المعرفي السلوكي في تنمية السلوك الإيثاري (التعاطف – تقديم العون والمساعدة ، تقديم الاخر على الذات جزئياً أو كلياً) وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) تلميذاً من المرحلة الإعدادية ، واعتمدت الدراسة على مقياس السلوك الإيثاري والبرنامج المعرفي السلوكي من إعداد الباحثة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في السلوك الإيثاري لصالح القياس البعدي ، ووجود فروق بين المجموعة التجربية والضابطة في القياس البعدي لصالح

المجموعة التجريبية ، وعدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لتلاميذ المجموعة التجريبية .

دراسة (مروة محمد محروس فرغلي ، ٢٠١٠) :هدفت الدراسة معرفة فاعلية برنامج إرشاد نفسي تنمية التعاطف في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) تلميذاً من المرحلة الإعدادية ، واعتمدت الدراسة على مقياس التعاطف والبرنامج الإرشاد النفسي من إعداد الباحثة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في التعاطف والسلوك العدواني لصالح القياس البعدي مما يبين فاعلية البرنامج في تنمية التعاطف وخفض السلوك العدواني ، ووجود فروق بين المجموعة التجريبة والضابطة في القياس البعدي في التعاطف والسلوك العدواني لصالح المجموعة التجريبية ، وعدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لتلاميذ المجموعة التجريبية في التعاطف والسلوك العدواني .

دراسة أحمد حاشوش الخالدي (٢٠١٢) هدفت الدراسة معرفة فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي(التعاون – العطاء – المساعدة – التعاطف – الإيثار) لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، و تكونت عينة الدراسة من مجموعتين؛ إحدهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منهما (٤٠) تلميذاً وتلميذة (٢٠ تلميذاً، و٢٠ تلميذة) من المستوى السابع من التعليم المتوسط، ممن تراوحت أعمارهم من ١٢ إلى ١٤ سنة ، واعتمدت الدراسة على الأدوات التالية مقياس السلوك الاجتماعي الإيجابي ، والبرنامج الإرشادي وكلاهما من إعداد الباحث ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب في أبعاد السلوك الإجتماعي الإيجابي بين أفراد المجموعة التجريبية من الذكور والإناث قبل وبعد تطبيق البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي لصالح القياس البعدي ، وكذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب في أبعاد السلوك الإجتماعي الإيجابي بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة من الذكور والإناث بعد تطبيق البرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي لصالح المجموعة التجريبية من الذكور والإناث ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الرتب في أبعاد السلوك الإجتماعي الإيجابي بين أفراد المجموعة التجريبية من الذكور والإناث في القياسين البعدي والتتبعي.

ثانياً: دراسات اهتمت بخفض سلوك المشاغبة :

دراسة بيرد(Bird ,1996) :هدفت الدراسة معرفة فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض السلوك الفوضوي لدى عينة من طلاب المدرس المتوسطة في ولاية أريزونا في الولايات المتحدة الأمريكية ، وتكونت عينة الدراسة من ٢٥ طالباً ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ، ومن الأدوات على مقياس السلوك الفوضوي والبرنامج المعرفي السلوكي وكلاهما من أعداد الباحث وتوصل نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في انخفاض سلوك المشاغبة لصالح أفراد المجموعة التجريبية وعدم وجود فروق بين التطبيق البعدي والتتبعي مما يدل على استمرارية البرنامج

دراسة كومار(Kumar ,1999) هدفت الدراسة معرفة فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خفض سلوك المشاغبة ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠)طالب من طلاب المرحلة الثانوية من مدرسة ولاية تكساس ، واعتمدت الدراسة على مقياس سلوك المشاغبة والبرنامج المعرفي السلوكي الذي اعتمد على التعزيز المادي واللفضي والرمزي ، واعتمدت الدراسة على المنهج

التجريبي ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين التطبيقين القبلي والبعدي لدى أفراد المجموعة التجريبية في خفض سلوك المشاغبة لصالح التطبيق البعدي

دراسة بيرك(Berk ,2000) هدفت الدراسة معرفة فاعلية العلاج المعرفي السلوكي لحفص السلوك الفوضوي لدى عينة من المراهقين ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طالباً من المدارس المتوسطة في غرب الولايات المتحدة الأمريكية، ومن الأدوات اعتمدت الدراسة على مقياس السلوك الفوضوي والبرنامج المعرفي السلوكي وكلاهما من أعداد الباحث وتوصل نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين أفراد المجموعة التجريبية والضابطة في انخفاض سلوك المشاغبة لصالح أفراد المجموعة التجريبية وعدم وجود فروق بين التطبيق البعدي والتتبعي مما يدل على استمرارية البرنامج

دراسة ناجية أمين على (٢٠٠١) هدفت الدراسة تصميم برنامج إرشادى لمحاولة التخفيف من حدة سلوك التمرد، وشملت تلك الدراسة عينة قوامها ٢٠ طالبة من المرحلة الثانوية، ممن يعانين من ارتفاع مستوى سلوك التمرد، وقد قسمت هذه العينة عشوائيا إلى مجموعتين متساويين المجموعة التجريبية (١٠) والمجموعة الضابطة (١٠).واستخدمت الدراسة من الأدوات مقياس سلوك التمرد فى المرحلة الثانوية، ومن الأساليب الإحصائية المستخدمة اختبار ويلكوكسون ومان وتينى الابارمترى لحساب دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات المرتبطة والمستقلة وتبين من نتائج تلك الدراسة فاعلية البرنامج الإرشادى فى تخفيف حدة سلوك التمرد.

دراسة اتلي(Eddy ,2002):هدفت الدراسة معرفة أثر برنامج سلوكي في خفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية غرب أمريكيا وتأثير البرنامج بمتغيرات الجنس والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للطلاب ،وتكونت عينة الدراسة من (١٠٥٠) طالب وطالبة من المدارس الثانوية ممن تم تشخيصهم على أنهم يعانون أو يظهرون سلوكيات شغب باستخدام برنامج طوره الباحث لهذه الغاية ، واعتمدت الدراسة على المنهج التجريبي ، وتوصلت النتائج إلى أن البرنامج كان فعالا في خفض سلوكيات المشاغبة ، كذلك توصلت الدراسة أن طلاب منخفضي المستوى الاقتصادي والاجتماعي استفادوا من البرنامج أكثر من نظرائهم بحيث اظهروا سلوك مشاغبة أقل.

دراسة إيفا (Eva,2003) :هدفت الدراسة إلى تقييم برنامج لحل صراع المشاغبة في تعليم الأطفال كيفية التدخل وحل الصراعات في مواقف المشاغبة ،وتكونت عينة الدراسة من ثلاث مدارس ابتدائية وشارك في الدراسة(٧٤) طفلا تتراوح أعمارهم بين (٩-١٠) سنوات ، وتم تقسيمهم العينة عشوائيا إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة ، وتوصلت نتائج الدراسة ارتفعت دقة الأطفال في برنامج لحل الصراع في تعريف كلمة صراع واستخدامهم لاستراتيجيات "التفاوض وطرح البدائل ، كما توصلت الدراسة أن التلاميذ ذكروا أنهم شهدوا حوادث مشاغبة أكبر في الملعب بالمقارنة بالفصل. ، ووجود فروق في االتطبيق القبلي والبعدي في الاستخدام الكلي للاستجابات الإيجابية بعد اكتمال التدريب لجميع الأطفال المشاركين في الدراسة ، كما ارتفع استخدام الإناث للاستراتيجيات الإيجابية في حين ارتفع استخدام الذكور لاستراتيجية "التفاوض وعرض البدائل.

دراسة سكافيلا(Scavella ,2004) هفت الدراسة التعرف على أثر التدخل السلوكي وتعديل السلوك و برنامج دعم السلوك الإيجابي لعلاج سلوك المشاغبة ،وتكونت عينة الدراسة من (٢٤) طالباً قسمو الى مجموعتين متساويتين كل مجموعة تتألف من (١٢) طالباً من الذين صنفوا على أنهم يعانون من ارتفاع سلوك المشاغبة داخل الفصل،وقد تم تشكيل فريق لمقابلة هؤلاء مرة كل أسبوع ، وكانت تستغرق الجلسة (٣٠) دقيقة يتم فيها التدريب على البرنامج الذي استمر لمدة

(١٢) أسبوع حيث شكل البرنامج بشكل فردي ولكل طالب حسب مستواه التعليمي، وتوصلت النتائج إلى أن البرنامج كان فعال في خفض سلوك المشاغبة.

دراسة كاموديكا وجوسنز (Camodeca & Goossens ,2005) هدفت الدراسة معرفة ما سيقترحه الأطفال كتدخلات مفيدة لإيقاف المشاغبة، وتكونت عينة الدراسة من (٣١١ طفل) (١٥٥ ذكور ١٥٦ إناث) بمتوسط عمر ١١ عاما، وتم تقسيم الأطفال إلى (مشاغب، تابع للمشاغب، مدافع عن الضحية، ضحايا، وغير متورطين) ، وتم استخدام(٣٦) عبارة لسؤالهم عن مدى فعالية (الانتقام، عدم الاكتراث أو الفتور والتوكيدية) في إيقاف المشاغبة في رأيهم. ولقد تم تقديم العبارات للأطفال من ثلاث جهات مختلفة (تخيل أنك الضحية، المشاغب أو المشاهد). ،استخدم تقارير الأقران لتقييم دور الأطفال في المشاغبة، توصلت النتائج أن الاستراتيجية التي اختارها معظم الأطفال كانت التكيف مع المشاغبة من خلال التوكيدية ، واعتقد المشاغبون أن الانتقام أكثر فعالية بالمقارنة لزملائهم، خاصة عندما أخذوا دور الضحية أو المشاهد ، لم يعتبر المشاغبون استراتيجيات توكيدية فعالة في إيقاف المشاغب ، كما فضل (المدافعون، الضحايا والأطفال غير المتورطين) الاستراتيجيات التي تهدف إلى حل الصراع من خلال عدم الاكتراث أو التوكيدية خاصة عندما تخيلوا أنفسهم كمشاغبين.

دراسة بارتيزيو (Patrizio ,2006) هدفت الدراسة إلى قياس إدراكات تلاميذ الصفين الخامس والسادس لفعالية برنامج لمنع المشاغبة في مدرسة Betsy Ross الابتدائية ، وتم إعطاء التلاميذ مسحا قبليا لمعرفة كمية وأنواع المشاغبة التي يعتقدون أنها تحدث في مدرستهم، وكذلك تحديد أوقات وأماكن حدوث المشاغبة بأكبر قدر ، وبعد تطبيق البرنامج تم إعطائهم مسح متابعة لتقييم ما إذا كانوا قد شعروا أن برنامج منع المشاغبة كان فعالا في تقليل المشاغبة في مدرستهم وتوصلت نتائج الدراسة أن ثلث التلاميذ إما كانوا مشاغبين أو ضحايا وثلث التلاميذ كانوا شهودا ، و الأشكال غير العنيفة من المشاغبة هي الأكثر شيوعا مثل نداء الاسم، العزل، الاستبعاد. كا أن الذكور أكثر تورطا في المشاغبة عن الإناث ، كما توصلت النتائج أن أكثر الأماكن حدوثا للمشاغبة كانت ملاعب المدرسة وفي وقت الفسحة ، قد تحدث المشاغبة بعد المدرسة ولكن أثناء استمرار تواجد التلاميذ مع بعضهم البعض مثل الأتوبيس كما توصلت النتائج من خلال المسح الذي قدم للتلاميذ بعد تطبيق البرنامج وجد أن نصف التلاميذ على الأقل رأوا أن الأوضاع تحسنت منذ تطبيق البرنامج حتى أثناء العطلة وأوقات الوجبات التي تحدث فيها المشاغبة بأكبر قدر ، وأن نصف الأطفال أكدوا احتمال إبلاغهم عن المشاغبة ارتفع بعد البرنامج بما في ذلك أولئك الذين قالوا إنهم كانوا شهودا وذكر ثلاثة أرباع أنهم توقفوا عن المشاغبة بعد البرنامج.

دراسة (مصطفى على رمضان مظلوم ، ٢٠٠٧) هدفت الدراسة معرفة فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) طالباً من المرحلة الثانوية تم تقسيمهم بالتساوي إلى مجموعتين تجريبية وضابطة ، واعتمدت الدراسة على مقياس سلوك المشاغبة والبرنامج الإرشادي وكلاهما من إعداد الباحث ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في سلوك المشاغبة لصالح المجموعة التجريبية ، ووجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي لافراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البعدي في سلوك المشاغبة ، وعدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي في سلوك المشاغبة.

دراسة كارلسون (Carlson , 2008) هدفت الدراسة معرفة مدى معرفة مسئولي المدرسة الابتدائية بطبيعة وطرق منع المشاغبة ، مدى تطبيق مسئولي المدرسة لبرامج شاملة لمنع المشاغبة في مدارسهم، ومدى اعتقادهم لضرورة تطبيق برامج شاملة لمنع المشاغبة ، معرفة

مدى تاثير العوامل الديموغرافية على استجابات المسئولين ، لقد تم تصميم مسح كمي على الإنترنت ذي ثلاثة أجزاء وإرساله بالبريد الإلكتروني إلى(١٣٥٧)مسئول بالمدارس الابتدائية، وقد تلقى الباحث(٢٤٦)مسح مكتمل، وتضمن المسح أسئلة يتطلع الإجابة عليها بنعم أو لا تضم أساطير وحقائق عن المشاغبة، وكذلك تطبيق أفضل برامج لمنع المشاغبة في مدارسهم ، وتوصلت النتائج أن عددا قليلا من المسئولين طبقوا برامج شاملة لمنع المشاغبة بشكل كامل في مدارسهم، ولكن أكد معظم المسئولين بضرورة تطبيق مثل هذه البرامج.

دراسة روس (Ross , 2009) هدفت الدراسة معرفة فاعلية برنامج لمنع المشاغبة من خلال المساندة السلوكية الإيجابية ، وتكونت عينة الدراسة من (٦) تلاميذ ، واعتمدت الدراسة على الملاحظة و مقياس سلوك المشاغبة والبرنامج من إعداد الباحث ، وتوصلت نتائج الدراسة أن التطبيق ارتبط وظيفيا بانخفاض حدوث المشاغبة بالنسبة للستة تلاميذ الذين تمت ملاحظتهم ، و ملاحظة تناقص في الاستجابات الاجتماعية من الضحايا والمتفرجين.

دراسة ستيجر (Steiger ,2010) هدفت هذه الدراسة معرفة فعالية تدخل "فريق الحل"، وفريق الحل هو تدخل جديد ضد المشاغبة طورته مؤسسة No Bully ، من خلال تكرار المشاغبة على التلاميذ المستهدفين في محاولة لاكتشاف ما إذا كان هذا التدخل مناسبا وفعالا ، ولقد شاركت خمس مدارس في منطقة سان فرانسيسكو في هذا التقييم شبه التجريبي ، وتكونت العينة من(٣٢) تلميذا الذين تعرضوا للمشاغبة وطلبوا فريق حل، وجاء التلاميذ من مدارس عامة وخاصة، في الصفوف من (الحضانة) حتى الصف الثامن، بين عمري (٥-١٣) عاما وتوصلت نتائج الدراسة أن تكرار التعرض للمشاغبة انخفض بشكل دال خلال أسبوع من التدخل وبقي منخفضا حتى ثلاثه أشهر بعد التدخل.

دراسة (أميمة عبد العزيز محمد سالم ، ٢٠٠١٢) هدفت الدراسة معرفة فاعلية برنامج إرشادي في تعديل سلوك المشاغبة لدى عينة من الأطفال ، وتكونت عينة الدراسة من ابعة أطفال تتراوح أعمارهم الزمنسة من (١١-١٢) عام ، واعتمدت الدراسة على مقياس سلوك المشاغبة والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحثة ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية البرنامج الإرشادي في خفض سلوك المشاغبة لدى الأطفال

دراسة (غادة فرغلي جابر أحمد ، ٢٠١٣) هدفت الدراسة إلى معرفة أثر برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الانتباة والادراك والتذكر على خفض سلوك التنمر لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طفل ، واعتمدت الدراسة من الادوات مقياس التنمر من اعداد الباحثة ، ومقياس ما وراء المعرفة ، والانتباة والتذكر ، وتوصلت نتائج الدراسة إلى إلى فاعلية البرنامج في خفض سلوك التنمر لدة اطفال ما قبل المدرسة ،

تعقيب على الدراسات السابقة:

الأساليب الإرشادية والعلاجية

أ- من خلال استعراض الدراسات السابقة اتضح أن الباحثين استخدموا عديداً من الأساليب الإرشادية والعلاجية لتنمية التعاطف، وكذلك البرامج العلاجية والتدريبية لخفض سلوك المشاغبة العلاج المعرفى السلوكى- والعلاج الانفعال العقلاني) والتى تم توظيفها من خلال الإرشاد الفردى أو الجماعى، ، إلا أنه لا توجد دراسة عربية فى -حدود إطلاع الباحثة- استخدمت فنيات الارشاد العلاج المعرفي السلوكي لدى طلاب لدى طلاب المرحلة الثانوية بتنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة .

ب- أكدت معظم الدراسات التى تناولت العلاج المعرفي السلوك على إمكانية تحقيق هذا الأسلوب لنتائج فاعلة مع الطلاب ؛ لأنهم يمتلكون قدرة على تحمل المسئولية لنتائج سلوكهم، مما يؤكد إمكانية قدرتهم على ضبط السلوك الاجتماعي الايجابي والتعاطف ، مما يؤكد على فاعلية فنيات هذا التكنيك فى تنمية التعاطف وخفض سلوك المشاغبة ، كما هو فى دراسة (أميمة عبد العزيز محمد سالم ، ٢٠١٢) ، ودراسة (Carlson , 2008) ، دراسة (مروة محمد محروص فرغلي ، ٢٠١٠) ، دراسة (أمينة عشري محمد ، ٢٠١٠) ودراسة(غادة إبراهيم مؤنس شحاتة ، ٢٠٠٧) ، دراسة دي روسير وزملائه
(De Rosier, *et al.*, 2007) ، ودراسة كولوم (Collum, 2003) ، ودراسة بيرك(Berk ,2000) ، ودراسة كومار(Kumar ,1999) ، ودراسة بيرد(Bird ,1996)

٢- العينة.

من خلال استعراض عينات الدراسات السابقة، وجدت الباحثة اختلافاً وتبايناً فى حجم العينة من دراسة إلى أخرى ، حيث تراوحت حجم العينة من ١٠٠ الى ٤ طلاب كما في (أمينة عشري محمد ، ٢٠١٠) ، ودراسة (De Rosier, *et al.*, 2007) ، ودراسة كولوم (Collum, 2003) ، ودراسة بيرك(Berk ,2000) ، ودراسة كومار(Kumar ,1999) ، ودراسة بيرد(Bird ,1996)

ب- اشتملت عينة بعض الدراسات على الذكور، بينما جريت بعض الدراسات على الجنسين الذكور والإناث

ج- ومن خلال هذا العرض لعينة الدراسات السابقة، فإنه يستحسن اختيار عينة الدراسة الحالية من طلاب الذكور وعددهم (٢٠) يتم تقسيمهم إلى مجموعتين هما : المجموعة التجريبية (١٠) طلاب والمجموعة الضابطة (١٠) طلاب.

٣-الأدوات.

- من خلال الدراسات السابقة، وجدت الباحثة اهتماماً كبيراً من الباحثين بإعداد برامج العلاج المعرفي السلوكي لتنمية بعض المتغيرات (السلوك الاجتماعي الإيجابي - التعاطف)

- من خلال الدراسات السابقة، وجدت الباحثة اهتماماً كثيراً من الباحثين بإعداد برامج العلاج المعرفي السلوكي لخفض سلوك المشاغبة .

-تنوعت الأدوات لقياس المتغيرات التي تهدف الدراسة الى تحسينها أو خفضها كلا حسب أهداف الدراسة المعدة لذلك.

ب- كما استخدمت الدراسات أدوات متنوعة لقياس التعاطف منها المقنن على البيئة ومنها من إعداد الباحثين .

٤-النتائج التى توصلت إليها الدراسات السابقة:

أوضحت نتائج الدراسات السابقة أهمية تنمية التعاطف وخفض سلوك المشاغبة والعلاج المعرفي السلوكي أحد الأساليب العلاجية ، التى أثبتت فاعليتها فى تنمية التعاطف وخفض سلوك المشاغبة

فروض الدراسة :

١. توجد فروق بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في التعاطف ، وذلك لصالح القياس البعدي.

٢. توجد فروق بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التعاطف في القياس البعدي، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

٣. لا توجد فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في التعاطف.
٤. توجد فروق بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في سلوك المشاغبة ، وذلك لصالح القياس البعدي.
٥. توجد فروق بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في سلوك المشاغبة في القياس البعدي، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.
٦. لا توجد فروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في سلوك المشاغبة.

إجراءات الدراسة :

منهج الدراسة :

تبنت الدراسة المنهج التجريبي ، القائم على القياس القبلي و البعدي والتتبعي لمتغيرات الدراسة ، وذلك للتعرف على فاعلية العلاج المعرفي السلوكي كمتغير مستقل لتنمية التعاطف وخفض سلوك المشاغبة كمتغير تابع لدى طلاب المرحلة الثانوية.

عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من(٢٠) طالباً من طلاب مدرسة (كمال عدوان) في قطاع غزة منخفضي التعاطف ومرتفعي سلوك المشاغبة ، حيث المجموعة التجريبية مكونة من (١٠) طلاب والمجموعة الضابطة مكونة من (١٠) طلاب ، وتم تحديد العينة بشكل عمدي، والجدول التالي يوضح توزيع عينة الدراسة

٢.أدوات الدراسة :

قامت الباحثة باستخدام مجموعة من الأدوات المتمثلة في التالي :
استمارة المستوى الاقتصادي (إعداد الباحثة)
مقياس التعاطف (إعداد الباحثة)
مقياس سلوك المشاغبة (إعداد الباحثة)
البرنامج المعرفي السلوكي (إعداد الباحثة)

البرنامج المعرفي السلوكي :

أ. الإطار النظري للبرنامج :

يعتمد الإطار النظري للبرنامج المستخدم في الدراسة على الإرشاد المعرفي السلوكي والنظريات السلوكية

ب.مصادر البرنامج:

اشتقت الباحثة الإطار العام للبرنامج الإرشادي المعرفي السلوكي ومادته العلمية وفنياته العلاجية بعد الإطلاع على أساليب وفنيات الإرشاد المعرفي السلوكي وغيرها من نظريات الإرشاد النفسي الأخرى ، بالإضافة إلى البحوث والدراسات التي أجريت في مجال الإرشاد المعرفي السلوكي التي تم عرضها في الفصل الثالث ، وكذلك الكتابات التي تناولت فنيات الإرشاد المعرفي السلوكي مثل كتاب الإرشاد النفسي والتربوي محمد عطا عقل (٢٠٠٠) ، حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٢) التوجية والإرشاد النفسي ، وحمد محروس الشناوي (١٩٩٤) نظريات الإرشاد النفسي والعلاج النفسي ، وعادل الله (٢٠٠٠) العلاج السلوكي أسسسه وتطبيقاته وعلاء فرغلي (٢٠٠٨)مهارات العلاج المعرفي والسلوكي .

ج. الهدف من البرنامج :

يهدف البرنامج إلى التعرف على فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في تنمية التعاطف كمدخل لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، ويتفرع منه أهداف إجرائية يرمي البرنامج إللى تحقيقها على النحو التالي :

١ .أهداف معرفية : وتتعلق بالمفاهيم التي يعمل البرنامج على إكسابها للطلاب وهي :

-إدراك مفهوم التعاطف والانانية وسلوك المشاغبة.

- إدراك مفهوم المساعدة .

- إدراك أهمية التعاطف ودوافعة للفرد والجماعة .

- إدراك معيقات التعاطف .

- التعرف على العلاقة بين التفكير والسلوك والانفعال .

-إكساب طلاب المجموعة التجريبية معلومات متعلقة بالتعاطف والعلاج المعرفي السلوكي.

- اكتشاف جوانب القوة عند الطلاب لتكون محور ارتكاز في مساعدتهم لتنمية التعاطف وخفض سلوك المشاغبة لديهم .

أهداف سلوكية وانفعالية :وتتعلق بسلوك أفراد العينة وهي :

-الإحساس بمشاعر الأخرين والنفور من السلوك الأناني

- القيام بمساعدة الأخرين والإحساس بمعاناتهم

-التأثر بالتعاطف ومفهومة .

- إكساب العوامل المساعدة على التعاطف .

-القيام بالتعاطف بوعي وتلقائية.

-تقدير التعاطف لدى الأخرين .

- استبدال الأفكار اللاعقلانية بأفكار عقلانية لدى افراد العينة.

أهداف مهارية :تتمثل في التالي:

- المشاركة في العمل الجماعي .

-إبداء الري والدفاع عنة .

-احترام أراء الأخرين.

- الاندماج في الجماعة .

-جعل الفرد متعاطف ومساعد ومعطاء .

-تنمية السلوك التوكيدى الإيجابي لدى الأفراد.

-نقل الاستراتيجيات وتوظيفها في الواقع .

الفنيات المستخدمة في البرنامج المعرفي السلوكي :

اعتمدت الباحثة على الفنيات التالية :

المحاضرة والمناقشة – الواجبات المنزلية – اعادة البناء المعرفي –الاسترخاء – التعزيز – التخيل – لعب الدور – حل المشكلات – الحوار السقراطي – العزو –جدول الانشطة السارة – التحصين التدريجي

مكونات البرنامج :

يتكون البرنامج من (٢٨) جلسة لتنمية التعاطف كمدخل لخقض سلوك المشاغبة لدى طلاب الثاني الثانوي بواقع جلساتان كل أسبوع لمدة ثلاثة شهور ونصف ، وتتراوح مدة الجلسة (٦٠) دقيقة تتخللها عشر دقائق للراحة لإتاحة الفرصة لأفراد المجموعة التجريبية المشاركة الفعالة ،

واتبعت الباحثة أسلوب الإرشاد الجماعي مع المجموعة التجريبية، و الجدول التالي يوضح توزيع جلسات البرنامج المعرفي السلوكي والهدف من كل جلسة .

جدول (١)
توزيع جلسات البرنامج المعرفي السلوكي والهدف من كل جلسة

م	عنوان الجلسة	الأسلوب العلاجي	الأهداف
١	التعارف بين الباحثة والمشاركين	المحاضرة ـ المناقشة	التعارف بين الباحثة وأفراد المجموعة التجريبية
٢	توقعات المشاركين في البرنامج	المحاضرة ـ المناقشة	استطلاع آراء المشاركين في البرنامج ـ تعريف المشاركين بالمراهقة ودور الإرشاد المعرفي في مساعدتهم
٣	التعريف بمفهوم المراهقة	االمحاضرة ـ المناقشة– الواجبات المنزلية	تعريف المراهقة ومطالبها ، وعرض بعض المشكلات السلوكية في المراهقة .
٤	التنفيس الانفعالي	المحاضرة ـ المناقشة ، التنفيس الانفعالي	يعبر الطلاب بحرية عن مشاعرهم ، واستخلاصهم بعض الاجراءات التي تيسر تعاملهم في المواقف المختلفة .
٥	عدم التعاطف والانانية	الحوار – المناقشة – اعادة البناء المعرفي – ملاحظة الذات – الواجبات المنزلية	-تبصير الطلاب بعدم النعاطف والانانية وحب الذات. -اكتساب الطلاب القدرة على ملاحظة ذواتهم والوعي بها.
٦	التدريب على الاسترخاء	المحاضرة والمناقشة – الاسترخاء – التخيل – الواجب المنزلي.	-تعريف الطلاب يمفهوم - الاسترخاء و تدريب الطلاب على الاسترخاء
٧	التعاطف	المحاضرة ـ المناقشة – إعادة البناء المعرفي ـ الواجب المنزلي	-أن يتعرف أفراد المجموعة الإرشادية على معنى التعاطف وأشكالة المختلفة ـ أن يتعرف الطلاب على الضرار العائدة على الفرد والمجتمع الناتجة عدم التعاطف والانانية
٨	أهمية التعاطف	المحاضرة – المناقشة – التخيل ـ ملاحظة الذات ـ الواجب المنزلي	ـ أن يتعرف الطلاب على أهمية التعاطف ـ أن يتعرف الطلاب على معيقات التعاطف. -أكساب الطلاب شكل من أشكال التعاطف
٩	تقديم العون للاخر	المحاضرة – المناقشة – التخيل ـ ملاحظة الذات ـ الواجب المنزلي	- أن يعرف الطلاب معنى تقديم العون للاخر - ـ تبصير الطلاب بأشكال ومعيقات وأهمية تقديم العون للاخر. - أكساب الطلاب شكل من أشكان تقديم العون للاخر

تابع توزيع جلسات البرنامج المعرفي السلوكي والهدف من كل جلسة

١٠	المهارات الاجتماعية ومهارات التواصل	الحوار والمناقشة ، والتعزيز -الواجبات المنزلي	- أن يعرف الطلاب مفهوم التواصل اللفظي وغير اللفظي - ممارسة الطلاب لمهارت التواصل اللفظي - تعريف الطلاب بأهمية المهارات الاجتماعية في تشكيل التعاطف
١١	مراقبة الذات	المحاضرة - المناقشة - مراقبة الذات - الواجب المنزلي	-تدريب الطلاب على مراقبة ذواته . -تدريب الطلاب على احداث تغيير في سلوكياتهم وانفعالاتهم -إحداث تغيير في سلوكيات الطلاب .
١٢-١٣	تأكيد الذات	المحاضرة - المناقشة - تأكيد الذات – الاسطوانة المشروخة - الواجب المنزلي	-تعليم الطلاب التعبير عن مشاعرهم مع الأخرين . - تدريب الطلاب على تجريد انفعالات الاخرين الغاضبة .
١٤	مفهوم سلوك المشاغبة والعوامل المشكلة له	المحاضرة - المناقشة - الواجب المنزلي	-تعريف الطلاب مفهوم المشاغبة والابعاد التي يتضمنها . -تعريف الطالب أسباب سلوك المشاغبة والعوامل المشكلة لعلاقة الطالب مع البيئة المدرسية .
١٥	العقلانية وغير العقلانية	المحاضرة - المناقشة - الواجب المنزلي	-مناقشة مفهوم كل من العقلانية وغير العقلانية -مناقشة الطلاب بالافكار الغير عقلانية المرتبطة بعدم التعاطف والمشاغبة . -تعليم الطلاب أساليب عقلانية جديدة
١٦	المشاغبة والافكار والمشاعر والسلوك	المحاضرة – المناقشة – التعزيز -الواجب المنزليA.B.C	-تدريب الطلاب على العلاقة بين الحدث والانفعال والتفكير . -تعليم الطلاب تقييم أفكارهم المرتبطة بسلوك المشاغبة . - تدريب الطلاب على تكوين معارف أكثر عن الذات والمجتمع.
١٧	أثر الافكار في ظهور سلوك المشاغبة وعدم التعاطف مع الاخرين	المحاضرة – المناقشة- النمذجة – لعب الدور – الواجب المنزلي	-التعرف على الاثر الذي تقوم بة الافكار في ظهور السلوك -عرض الافكار اللاعقلانية وارتباطها بالسلوك المشاغب -تغيير الافكار اللاعقلانية المرتبة بالمشاغبة وعدم التعاطف بأفكار عقلانية .
١٨	مناقشة وتحليل الافكار المرتبطة بسلوك المشاغبة	المحاضرة – المناقشة- النمذجة – لعب الدور – الواجب المنزلي	-تقويم الافكار غير العقلانية التي يتمسك بها الطلاب. - تكوين أفكار أكثر عقلانية . -تفريغ الانعالات المؤلمة .

تابع توزيع جلسات البرنامج المعرفي السلوكي والهدف من كل جلسة

١٩	التعرف على اهتمامات الطلاب التي كونت في الجلسات السابقة	المناقشة والمحاضرة – لعب الدور – توكيد الذات – الواجب المنزلي .	التعرف على اهتمامات الطلاب التي تكونت في الجسات السابقة التغرف على السلوك التوكيدي والفرق بينه وبين السلوك غير المؤكد . -توضيح للطلاب بين سلوك الذات وسلوك المشاغبة .
٢٠	أكساب الطلاب بدائل سلوك المشاغبة	المناقشة والمحاضرة – لعب الدور -الواجب المنزلي .	معرفة الطلاب مهارات السلوك التوكيدي . -معرفة الطلاب بدائل سلوك المشاغبة . - تدريب الطلاب على السلوك التوكيدي
٢١	على التدريب	المناقشة ، المحاضرة	-نعليم الطلاب أساليب مواجهه المشكلات

	حل أسلوب المشكلات	حل المشكلات ، ،التعزيز، المنزلي الواجب	-تعريف الطالب على الخطوات التي يستخدمها في حل المشكلات -مناقشة الاسباب المؤثرة على حل المشكلات
٢٢	التحكم في الاندفاع ومواجهه المواقف	المحاضرة ، المناقشة الجماعية ،الاسترخاء، لعب الدور الواجب المنزلي	-تدريب الطلاب على مواجه المواقف المؤدية لسلوك المشاغبة -تقييم الاستثارة الانفعالية بعد التدريب على الاسترخاء
٢٣	الحوار السقراطي	المناقشة والحوار – الإسترخاء العضلي والذهني – الطريقة السقراطية – الواجب المنزلي.	-أن يفرق الطلاب بين التعاطف، والانانية والسلوك المشاغب والسلوك الايجابي -أن يتدرب الطلاب على الطريقة السقراطية لتفنيد الأفكار بالتعاطف والابتعاد عن سلوك المشاغبة -مساعدة الطلاب إلى الاستنتاج المنطقي القائم على الأسئلة المطروحة أثناء الجلسات الإرشادية
٢٤	التدريب على إستخدام العزو	المناقشة والحوار – العزو – فنية إعادة البناء المعرفي – الواجب المنزلي.	-خفض المشاغبة من خلال تحويل العزو الداخلي مكان الخارجي -رفع التعاطف المنخفض لدي الطلاب الناتج عن العزو الداخلي -خفض المشاعر المرتبطة بسلوك المشاغبة
٢٥	التدريب على التعاطف للحد من المشاغبة	المناقشة والحوار – العزو – التطمين التدريجي – الإسترخاء – التخيل – الواجب المنزلي.	-التدريب على مواجهة المواقف المرتبطة بسلوك المشاغبة لتحقيق قدر من الاتزان النفسي والثبات الإنفعالي والتعاطف -التدريب على مواجهة مشاعر الفشل الشديد في عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية والتعاطف مع الاخرين ؛ والتي نشأت بسبب الحدث الخارجي وليس من داخل الفرد نفسه - يسترجع الطلاب تدريبات الإسترخاء التي سبق تعلمها. - أن يطبق الطلاب فنية التطمين التدريجي "التحصين التدريجي
٢٦	إستخدام فنية لعب الدور في الحد من المشاغبة واكتساب التعاطف	الحوار والمناقشة – لعب الدور الواجب المنزلي.	-إحداث تغيرات معرفية وسلوكية إيجابية - تشجيع أسلوب الحوار المنطقي مع الذات والآخرين لإبعاد الأفكار اللاعقلانية - تكرار لعب الأدوار للدخول في مواقف وصعوبات الحياة بثقة أكبر -تعلم الطلاب مهارات اجتماعية جديدة - تدريب الطلاب على استخدام فنية لعب الدور في الحد من سلوك المشاغبة واكتساب التعاطف
٢٧	ممارسة بعض الأنشطة السارة	الحوار والمناقشة – جدول الأنشطة السارة – الواجب المنزلي.	-تدريب الطلاب على الأنشطة السارة كوسيلة لتحسين التعاطف -إنجاز أهداف واقعية لتحقيق تغير سلوكي إيجابي يؤدي إلى التعاطف -مساعدة الطلاب على اختزال السلوكيات الغير متعاطفة من خلال ممارسة الأنشطة السارة
٢٨	الجلسة النهائية	المحاضرة – المناقشة – الحوار.	تهيئة الطلاب لانهاء البرنامج وتقديم الشكر لهم - وإجراء القياس البعدي ، والاتفاق على موعد للقياس التتبعي

الأساليب الإحصائية :
استخدمت الدراسة الأساليب الإحصائية التالية :
أ.اختبار مان وتني للعينات المستقلة لحساب دلالة الفروق بين متوسطات رتب أفراد المجموعة التجريبية والضابطة.
ب. اختبار ويلكوكسون للعينات المرتبطة لحساب دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية قبل وبعد وتطبيق البرنامج وأثناء فترة المتابعة في التعاطف وسلوك المشاغبة.

نتائج الدراسة :
أولاً : النتائج الخاصة بالفرض الأول:
ينص هذا الفرض على أنه" توجد فروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في التعاطف ، وذلك لصالح القياس البعدي ".
وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسونWilcoxon اللابارامتري للعينات المترابطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية قبل وبعد وتطبيق البرنامج في التعاطف ، ويوضح الجدول التالي ما توصلت إليه الباحثة من نتائج

جدول (٢)
دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية وقيمة (z) لاختبار ويلكوكسون في مقياس التعاطف في القياسين القبلي و البعدي

أبعاد التعاطف	القياس	المتوسط	اتجاه فروق الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الاهتمام بالأخر	قبلي	١٤,٦٠	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٢,٨٠٩	دالة عند ٠,٠١
			الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	بعدي	٣٥,٦٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				
الاحساس بمعاناه الأخر	قبلي	١٤,٨٠	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٢,٢٠٨	دالة عند ٠,٠١
			الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	بعدي	٣٥,٩٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				
تقديم العون للاخر	قبلي	٨,٢٠	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٢,٨١٠	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	١٩,٦٠	الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
			التساوي	٠				
			المجموع	١٠				
الدرجة الكلية	قبلي	٣٧,٦٠	الرتب السالبة	٠	٠	٠	٢,٨٠٥	دالة عند ٠,٠١
			الرتب الموجبة	١٠	٥,٥٠	٥٥		
	بعدي	٩١,١٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				

يتضح من الجدول السابق :
وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي – البعدي) في التعاطف لصالح القياس البعدي ، فمن خلال حساب مجموع الرتب الأقل تكراراً لأبعاد التعاطف (الاهتمام بالاخر ، الاحساس بمعاناة الاخر ، تقديم العون للأخر، الدرجة الكلية) وجد أنها تساوي على التوالي (٢,٨٠٩ -٢,٢٠٨- ٢,٨١٠ -٢,٨٠٥) ، وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنهما ذات دلالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يشير إلى تحقق الفرض الأول
و يتضح من النتائج السابقة وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في التعاطف لصالح التطبيق البعدي ، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة كل من كوين (Quinn, 2001) و دراسة روك، مارشا وراسميوسن (Rock &Rasmussen, M ,2002) و دراسة لاندازابال (Landazabal, 2002) و دراسة سبرينجز (Springs, 2002) و دراسة كولوم (Collum, 2003) و دراسة (وفاء سيد محمد حسين ، ٢٠٠٦) و دراسة دي روسير وزملائه (De Rosier, *et al.*, 2007) و دراسة (غادة إبراهيم مؤنس شحاتة ، ٢٠٠٧) و (أمينة عشري محمد ، ٢٠١٠) و دراسة (مروة محمد محروص فرغلي ، ٢٠١٠) و أحمد حاشوش الخالدي (٢٠١٢)
و تفسر الباحثة هذه النتيجة التي تم التوصل إلى فاعلية البرنامج في تنمية التعاطف للطلاب فمن خلال تنوع الأساليب التي اتبعها البرنامج الإرشادي في إدارة الجلسات الإرشادية ، والتعامل مع أعضاء المجموعة الإرشادية في إطار من المودة والإخاء وإشعار المراهق بذاته الأمر الذي يعزز من ثقته بنفسه ويتيح له المجال للتفاعل الإيجابي مع المرشد وبقية المسترشدين ومع العملية الإرشادية وانتقال ذلك إلى مواقف الحياة المختلفة ، وذلك عامل معزز لتحقيق الاستفادة من البرنامج الإرشادي. كما تفسر الباحثة النتائج التي تم التوصل إليها في إطار التفاعل الذي أبداه أفراد المجموعة التجريبية ، وسعيهم الواضح في الوصول إلى درجة من إحداث التغير في أشكال سلوكهم بناء على التغير في أنماط التفكير لديهم ، وبالتالي فان السعي إلى التغير، والتأكيد عليه في الممارسة الإرشادية يعد جانبًا مهمًا في تحقيق الأهداف المرجوة من استخدام الإرشاد المعرفي السلوكي ،والتغير الذي تعنيه الباحثة هنا هو رفض بعض الأحكام النقدية الجارحة التي قد يتعرض لها المراهق أحيانا من الآخرين من المحيطين به، والذين قد يوصمونه ببعض العبارات الجارحة ،وتشكل له هذه الخبرات أفكار خاطئة حول ذاته أو قدراته، وهذا يتفق وما ذكره (حامد أحمد ضيف الله الغامدي ، ٢٠٠٥ : ٣١٨) بقوله أن المعالج من خلال استخدام فنيات الإرشاد السلوكي المعرفي يجب أن يأخذ في الاعتبار استخدام التغير في البيئة الاجتماعية لإحداث التغير في الشخصية ، فالمعالج يعرف أن بعض أخطاءنا الفكرية قد تكون مكتسبة نتيجة لإحباطات خارجية أو فشل سابق. ، كما تفسر الباحثة النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء التفاعل الايجابي الذي أبده أعضاء المجموعة الإرشادية ، وهذا ما لمسته الباحثة من خلال استجابة الطلاب للبرنامج الإرشادي " وتلك الاستجابة كانت المحرض الأساسي لإحداث عملية التغير لديهم وتنمية التعاطف ويؤكد (محمد أحمد إبراهيم ، ١٩٩٧ ، ٣٠٨) بقوله" أن العلاج السلوكي المعرفي يعتمد على افتراض مؤداه أن السلوك التكيفي يمكن تغييره ، وأن هناك تفاعلا بين أفكار الفرد ومشاعره وسلوكه ، فالتوجه الأساسي في هذا العلاج يتجه نحو طبيعة ونمو الأنماط السلوكية للفرد المصاحبة لها في النواحي المعرفية ، وهي مجموعة من المعارف والمعتقدات والاستراتيجيات التي توظف المعلومة بطريقة تكيفية. " وهذا ينسجم تماما مع ما ذكره" إليس "من أن التفكير غير العقلاني يتأصل في المراحل الأولى من تعلم الطفل غير

المنطقي بسبب النزعات البيولوجية التي لديه أو بما يكتسبه من الوالدين أو من الثقافة ، وأثناء عملية النمو فأن الأطفال يتعلمون التفكير والشعور حول أنفسهم وحول الآخرين ، فعندما ترتبط انفعالات مثل الحب والسرور بفكرة تتكون لديهم انفعالات إنسانية إيجابية وعندما ترتبط انفعالات مثل الغضب والاكتئاب بفكرة فإنها تصبح انفعالات سلبية ، وبذلك فأن الأشياء التي تعلمناها عن المواقف ، وارتبطت به وكذلك مدركاتنا له هي التي شكلت موقفًا سلبيًا أو غير سار (جمال محمد الخطيب ، ٢٠٠٣، ٣٩٣)

ثانياً: النتائج الخاصة بالفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على أنه" توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التعاطف في القياس البعدي ، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان – ويتني Mann-Whitny اللابارامتري لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة ، والجدول التالي يوضح ما توصلت له الباحثة من نتائج.

جدول (٣)

دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في التعاطف في القياس البعدي

أبعاد التعاطف	المجموعة	العدد (ن)	المتوسط	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة Z	مستوى الدلالة
الاهتمام بالأخر	التجريبية	١٠	٣٥,٦٠	١٥,٥٠	١٥٥	٠	٣,٨٠٤	دالة عند ٠,٠١
	الضابطة	١٠	١٤,٥٠	٥,٥٠	٥٥			
الاحساس بمعاناة الأخر	التجريبية	١٠	٣٥,٩٠	١٥,٥٠	١٥٥	٠	٣,٨٠٠	دالة عند ٠,٠١
	الضابطة	١٠	١٥,١٠	٥,٥٠	٥٥			
تقديم العون للأخر	التجريبية	١٠	١٩,٦٠	١٥,٥٠	١٥٥	٠	٣,٨٤٥	دالة عند ٠,٠١
	الضابطة	١٠	٨,٢٠	٥,٥٠	٥٥			
الدرجة الكلية	التجريبية	١٠	٩١,١٠	١٥,٥٠	١٥٥	٠	٣,٧٩٤	دالة عند ٠,٠١
	الضابطة	١٠	٣٧,٨٠	٥,٥٠	٥٥			

يتضح من السابق :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعتين (التجريبية - الضابطة) في أبعاد التعاطف (الاهتمام بالأخر ، الاحساس بمعاناه الأخر، تقديم العون للأخر-الدرجة الكلية) في القياس البعدي فمن خلال حساب قيمة (Z) وجد أنها مساوية (٣,٨٠٤ – ٣,٨٠٠-٥,٥٠٠ –٣,٨٤٥-٣,٧٩٤) على التوالي ، وبالكشف عن دلالتهما الإحصائية وجد أنهما ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠,٠١)، أي أن الفروق بين المجموعتين (التجريبية-الضابطة) فروق جوهرية في التعاطف بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية ، التي تلقت برنامج الإرشاد المعرفي السلوكي

مما يدل على تحقق الفرض الثاني وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كولوم (Collum, 2003) و دراسة (وفاء سيد محمد حسين ، ٢٠٠٦) و دراسة دي روسير وزملائه (De Rosier, *et al.*, 2007) و دراسة (غادة إبراهيم مؤنس شحاتة ، ٢٠٠٧) و (أمينة عشري محمد ، ٢٠١٠) و دراسة (مروة محمد محروص فرغلي ، ٢٠١٠) و أحمد حاشوش الخالدي (٢٠١٢)

وتفسير الباحثة هذه النتيجة التي تم التوصل إليها إلى فاعلية البرنامج الإرشادي الذي تلقاه أفراد المجموعة التجريبية ، حيث اشتمل البرنامج على فنيات متنوعة و كان للفنيات التي استخدمتها الباحثة والأساليب الإرشادية التي اعتمدها البرنامج الإرشادي ، واستخدمت أثناء الجلسات الإرشادية تمثل تكنيكات أساسية في الإرشاد المعرفي السلوكي وتسهم في تحقيق الأهداف المأمولة من العملية الإرشادية ، فقد اعتمد البرنامج الإرشادي على فنيات معرفية وسلوكية وانفعالية ، فمن الفنيات المعرفية التي اعتمدها البرنامج فنيات كالحوار والمناقشة الجماعية ، حيث تعد فنية المناقشة الجماعية فنية أساسية في الإرشاد الجمعي كونها تركز بشكل أساسي على التفاعل والاتصال بين أعضاء الجماعة ، ومن خلال ذلك التفاعل يتم تبادل الآراء واتخاذ القرارات ، ومن ثم تقويم النتائج ، حيث تتيح هذه الفنية ممارسة إرشادية تقوم على الفهم لجميع الخبرات الماضية ، وإدراك الواقع من خلال مواقف تعليمية وفي إطار من الحوار المتبادل ، والتعاون مع الآخرين والتقبل المتبادل بين أعضاء الجماعة الإرشادية. كما ساهمت الفنيات السلوكية مثل الواجبات المنزلية وهي من الفنيات التي تعمل على مساعدة المسترشد أو عضو الجماعة الإرشادية على مناقشة أفكاره غير العقلانية والمراجعة الدائمة لها ، والتي تؤدي بدورها إلى التشوهات المعرفية في بنية التفكير مما يدفع الطالب إلى الإقدام على السلوكيات غير السوية والتي تقابل بالرفض من المحيطين بالفرد ، وقد ساهمت هذه الفنية في مساعدة المسترشدين على الاستفادة من تطبيق المهارات والخبرات التي تعلموها في الجلسات الإرشادية في المواقف الحياتية العامة خارج إطار الجماعة الإرشادية ، فالإرشاد المعرفي السلوكي يركز على الواجبات المنزلية لما لها من أهمية بالغة في تحقيق أهدافه ،وإستمراريته. ولذا فأن كثير من الممارسات السلوكية التي يتم التدرب على تطبيقها ومحاولة اكتسابها تفقد خاصيتها في التأثير إذا لم يتم التدريب عليها ، فالجلسات التدريبية احتمال استمراره ضئيل ، إذا لم يتم ممارسة المهارات التي تم التدريب عليها في مواقف الحياة الواقعية – خارج جلسات التدريب – لذلك ففي نهاية كل جلسة يعطى لأفراد المجموعة التجريبية واجبًا منزليًا محددًا يقومون فيه بممارسة المهارات التي تم تعلمها واكتسابها داخل كل جلسة، وتكون بداية الممارسة من الجلسة الثانية في الغالب

ثالثاً : النتائج الخاصة بالفرض الثالث:

ينص هذا الفرض على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في التعاطف

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون wilcoxon اللابارامتري للعينات المترابطة لحساب دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في التعاطف ، ويوضح الجدول التالي ما توصلت له الباحثة من نتائج

جدول (٤)
دلالة الفروق بين متوسطي الرتب درجات المجموعة التجريبية وقيمة (z) لاختبار ويلكوكسون في مقياس التعاطف في القياسين البعدي والتتبعي

أبعاد التعاطف	القياس	المتوسط	اتجاه فروق الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الاهتمام بالأخر	بعدي	٣٥,٦٠	الرتب السالبة	٦	٥,٩٢	٣٥,٥٠	.٨١٦	غير دالة
			الرتب الموجبة	٤	٤,٨٨	١٩,٥٠		
	تتبعي	٣١,٧٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				
الاحساس بمعاناه الأخر	بعدي	٣٥,٩٠	الرتب السالبة	٦	٦,٥٠	٣٩	١,١٧٤	غير دالة
			الرتب الموجبة	٤	٤	١٦		
	تتبعي	٣١,٧٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				
تقديم العون للأخر	بعدي	١٩,٦٠	الرتب السالبة	٥	٦,١٠	٣٠,٥٠	.٩٥٢	غير دالة
	تتبعي	١٧,٧٠	الرتب الموجبة	٤	٣,٦٣	١٤,٥٠		
			التساوي	١				
			المجموع	١٠				
الدرجة الكلية	بعدي	٩١,١٠	الرتب السالبة	٦	٦,٣٣	٣٨	١,٠٧٣	غير دالة
			الرتب الموجبة	٤	٤,٢٥	١٧		
	تتبعي	٨١,١٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				

يتضح من الجدول السابق :

عدم جود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي – التتبعي) في التعاطف ، فمن خلال حساب مجموع الرتب الأقل تكراراً لأبعاد التعاطف (الاهتمام بالأخر ، الاحساس بمعاناه الأخر ، تقديم العون للاخر، الدرجة الكلية) وجد أنها تساوي على التوالي (٨١٦. -١٧٤. ١-٣٧٨. - ٩٥٢.- ١,٠٧٣) وبالكشف عن دلالتهما الإحصائية وجد أنهما غير دالين إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذه النتيجة تدل على عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لطلاب المجموعة التجريبية.

وهذا يدل على استمرارية تأثير البرنامج المعرفي السلوكي وفاعليته في فترة المتابعة في تحسين التعاطف ، وتتفق النتائج مع دراسة كل من كوين (Quinn, 2001) و دراسة روك، مارشا وراسميوسن (Rock &Rasmussen, M ,2002) و دراسة لاندازابال

(Landazabal, 2002) و دراسة سبرينجز (Springs, 2002) و دراسة كولوم (Collum, 2003) و دراسة (وفاء سيد محمد حسين ، ٢٠٠٦) و دراسة دي روسير وزملائه (De Rosier, *et al.*, 2007) و دراسة (غادة إبراهيم مؤنس شحاتة ، ٢٠٠٧) و (أمينة عشري محمد ، ٢٠١٠) و دراسة (مروة محمد محروص فرغلي ، ٢٠١٠) و أحمد حاشوش الخالدي (٢٠١٢)

ويفسر ذلك من خلال محتوى البرنامج من مفاهيم ومبادئ وعلاقه إرشادية وطيدة بين المرشدة و أفراد المجموعة التجريبية، والوعي بالأفكار الإيجابية المرتبطة بالتعاطف ، وكذلك الاستعداد للتخلص من النظرة السلبية و الإرادة، كما يفسر ذلك بأن الفنيات التي يتضمنها العلاج المعرفي السلوكي لها تأثير قوي في تنمية التعاطف لدى الطلاب واستمرار فاعليتة ، كما تفسر الباحثة النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة إلى حاجة الطلاب الماسة إلى تقديم البرامج الإرشادية المتنوعة التي تستند على الاتجاهات النظرية المتعددة التي يزخر بها مجال الإرشاد النفسي، حيث يعد السلوك نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل ، وذلك يستدعي التدخل بالعمل على تصميم البرامج العلاجية والإرشادية المتنوعة، والتي تهدف إلى تنمية السلوكيات الايجابية والتعاطف ، والاستفادة من الطاقات والإمكانيات الكامنة في نفوس هؤلاء المراهقين ،حيث يشير (صلاح الدين العمرية ، ٢٠٠٥ ، ٨٦) إلى أهمية أن تدخل الدراسات النفسية في المدارس الثانوية والمعاهد العالية على اختلاف أنواعها ، وذلك لمساعدة المراهقين على تفهم أنفسهم ، والتعرف على مشاعرهم ، واكتشاف إمكانياتهم وطاقاتهم ، والعمل على حسن استغلالهم لهذه الطاقات والإمكانات. كما يشير (عبد الفتاح تركي موسى ، ١٩٩٨ ، ٢٠١) إلى الأهمية الكبرى التي تحتلها المدرسة من الناحية التربوية ؛ لأنها تستطيع تعليم الطلاب طرق التفاعل الإيجابي مع الغير ، وتكوين علاقات ايجابية اجتماعية مع الآخرين. وهذا يبرز الأثر الهام لإعداد البرامج الإرشادية في المؤسسات التربوية ، وتقديم الخدمات الإرشادية للطلاب وفق أسس علمية تركز على الجوانب الوقائية والنمائية والعلاجي، و. إن النتائج المتحصلة من البرنامج الإرشادي تؤكد على مبدأ هام من مبادئ الإرشاد النفسي ،ومسلمة عامة ، وهي مرونة السلوك الإنساني وقابليته للتعديل والتغير ، فإذا وجهت الجهود

رابعاً: النتائج الخاصة بالفرض الرابع:

ينص هذا الفرض على أنه" توجد فروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي في سلوك المشاغبة ، وذلك لصالح القياس البعدي ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسونWilcoxon اللابارامتري للعينات المترابطة لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب المجموعة التجريبية قبل وبعد وتطبيق البرنامج في سلوك المشاغبة ، ويوضح الجدول التالي ما توصلت له الباحثة من نتائج

جدول (٥)
دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية وقيمة (z) لاختبار ويلكوكسون في مقياس سلوك المشاغبة في القياسين القبلي و البعدي

أبعاد المشاغبة	القياس	المتوسط	اتجاه فروق الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الجسدية	قبلي	٣٧,٥٠	الرتب السالبة	١٠	٥,٥٠	٥٥	٢,٨٠٥	دالة عند ٠,٠١
			الرتب الموجبة	٠	٠	٠		
	بعدي	١٥,٦٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				
اللفظية	قبلي	٣٤,١٠	الرتب السالبة	١٠	٥,٥٠	٥٥	٢,٨١٨	دالة عند ٠,٠١
			الرتب الموجبة	٠	٠	٠		
	بعدي	١٤,٢٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				
العلائقية	قبلي	٣٦	الرتب السالبة	١٠	٥,٥٠	٥٥	٢,٨٠٧	دالة عند ٠,٠١
	بعدي	١٥,١٠	الرتب الموجبة	٠	٠	٠		
			التساوي	٠				
			المجموع	١٠				
الدرجة الكلية	قبلي	١٠٧,٦٠	الرتب السالبة	١٠	٥,٥٠	٥٥	٢,٨٠٣	دالة عند ٠,٠١
			الرتب الموجبة	٠	٠	٠		
	بعدي	٤٤,٩٠	التساوي	٠				
			المجموع	١٠				

يتضح من الجدول السابق :
وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (القبلي – البعدي) في سلوك المشاغبة لصالح القياس البعدي ، فمن خلال حساب مجموع الرتب الأقل تكراراً لأبعاد سلوك المشاغبة (المشاغبة الجسدية ، المشاغبة اللفظية ،المشاغبة العلائقية، الدرجة الكلية) وجد أنها تساوي على التوالي (٢,٨٠٥ -٢,٨١٨ -٢,٨٠٧ -٢,٨٠٣) ، وبالكشف عن دلالتها الإحصائية وجد أنهما ذات دلالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠١) .
و يتضح من النتائج السابقة وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في سلوك المشاغبة لصالح التطبيق البعدي مما يدل على تحقق الفرض الرابع ، وتتفق النتائج مع دراسة بيرد (Bird ,1996) ودراسة كومار(Kumar ,1999) و دراسة بيرك(Berk ,2000) و دراسة زينك و ليتربل(Zink, K. Littlerl ,2000) و دراسة اتلي(Eddy ,2002)

ودراسى إيفا (Eva,2003) و دراسة سكافيلا(Scavella ,2004) و دراسة بيخوفسكي(Bykhovsky ,2004) و دراسة كاموديكا وجوسنز (Camodeca & Goossens ,2005) و دراسة إيلينوف (Elinoff ,2005) و دراسة فولر (Fuller , 2006) و دراسة بارتيزيو (Patrizio ,2006) و دراسة (مصفى على رمضان مظلوم ، ٢٠٠٧) و دراسة مانكيسز (Manxees ,2007) و دراسة آدامكس ورايان (Adamski & Ryan , 2008) و دراسة كارلسون (Carlson , 2008) و دراسة روس (Ross , 2009) و دراسة ستيجر (Steiger ,2010) و دراسة (أميمة عبد العزيز محمد سالم ، ٢٠٠١٢)

ويمكن تفسير ذلك بأن الإرشاد المعرفي السلوكي يسهم بنجاح في في تنمية التعاطف وخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المجموعة التجريبية ، ، واكتسابهم مفاهيم ودلالات أسهمت إلى حد ما في خفض سلوك المشاغبة ، وتفسر الباحثة هذه النتائج في إطار الاعتماد على البرنامج الإرشادي المستخدم في هذه الدراسة والذي يستند على الإرشاد المعرفي السلوكي ويعتبر من الإسهامات السلوكية المعرفية التي يطلق عليها الاتجاه التعليمي ، حيث يؤكد هذا الاتجاه وجود أدلة قوية على أن وراء كل تصرف انفعالي مقرون بسلوك المشاغبة بناء على التصورات والمعتقدات الخاطئة التي يتبناها الفرد حول نفسه وحول الآخرين ، وأن ما يحدث له من اضطراب وما يعانيه من مشكلات وان هذا الاضطراب الذي يعانيه الفرد ما هو إلا نتيجة لسوء تفسيره وتأويله للأمور وبناء على الأفكار والمعتقدات اللاعقلانية غير المنطقية التي يتبناها الفرد حول نفسه أو ما يعرف بنظام الاعتقاد كما تفسر الباحثة النتائج التي تم التوصل إليها إلى اعتماد البرنامج الإرشادي على العلاج المعرفي السلوكي والذي يرى بأن السلوك المضطرب ينتج من خلال الأفكار والاعتقادات غير العقلانية والتي يؤمن بها الفرد ويتبناها من مراحل مبكرة من حياته ، حيث أن لتلك الأفكار التي يتبناها الفرد تأثير واضح على كيفية إدراكه ومن ثم تأويل الأحداث والمواقف بشكل غير منطقي وغير متوافق ، مما يدفعه إلى السلوك بصورة غير سوية .

ثانياً: النتائج الخاصة بالفرض الخامس:

ينص هذا الفرض على أنه" توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في سلوك المشاغبة في القياس البعدي ، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم استخدام اختبار مان – ويتني Mann-Whitny اللابارامتري لحساب دلالة الفروق بين متوسطي رتب أفراد المجموعتين التجريبية و الضابطة ، والجدول التالي يوضح ما توصلت له الباحثة من نتائج.

جدول (٢٩)
دلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في سلوك المشاغبة في القياس البعدي

أبعاد المشاغبة	المجموعة	العدد (ن)	المتوسط	متوسط الرتب	مجموع الرتب	(U) قيمة	Zقيمة	مستوى الدلالة
الجسدية	التجريبية	١٠	١٥,٦٠	٥,٥٠	٥٥	٠	٣,٨٠٠	دالة عند ٠,٠١
	الضابطة	١٠	٣٨,٣٠	١٥,٥٠	١٥٥			
اللفظية	التجريبية	١٠	١٤,٢٠	٥,٥٠	٥٥	٠	٣,٧٩٢	دالة عند ٠,٠١
	الضابطة	١٠	٣٥,٦٠	١٥,٥٠	١٥٥			
العلائقية	التجريبية	١٠	١٥,١٠	٥,٥٠	٥٥	٠	٣,٨٠٠	دالة عند ٠,٠١
	الضابطة	١٠	٣٥,٨٠	١٥,٥٠	١٥٥			
الدرجة الكلية	التجريبية	١٠	٤٤,٩٠	٥,٥٠	٥٥	٠	٣,٧٨٤	دالة عند ٠,٠١
	الضابطة	١٠	١٠٩,٧٠	١٥,٥٠	١٥٥			

يتضح من الجدول السابق :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات أفراد المجموعتين (التجريبية - الضابطة) في أبعاد سلوك المشاغبة (المشاغبة الجسدية ، المشاغبة اللفظية ، المشاغبة العلائقية -الدرجة الكلية) في القياس البعدي فمن خلال حساب قيمة (Z) وجد أنها مساوية (٣,٨٠٠ – ٣,٧٩٢- ٣,٨٠٠-٣,٧٨٤) على التوالي ، وبالكشف عن دلالتهما الإحصائية وجد أنهما ذات دلالة عند مستوي (٠,٠١)، أي أن الفروق بين المجموعتين (التجريبية-الضابطة) فروق جوهرية في سلوك المشاغبة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية ، التي تلقت برنامج الإرشاد المعرفي السلوكي .

وتتفق هذة النتيجة مع دراسة بيرد (Bird ,1996) ودراسة كومار(Kumar ,1999) و دراسة بيرك(Berk ,2000) و دراسة زينك و ليتربل2000, و دراسة (مصفى على رمضان مظلوم ، ٢٠٠٧) و دراسة (أميمة عبد العزيز محمد سالم ، ٢٠٠١٢)

ويمكن تفسير ذلك بنجاح البرنامج الذي قدم للمجموعة التجريبية وما يتضمنه من فنيات الحوار والمناقشة أثناء الجلسات الإرشادية والتي قامت على أساس المنطق والعقلانية ، والاسترخاء ودلالتها النفسية الموحية لخفض سلوك المشاغبة ، ولعل العلاقة بين المرشد والمجموعة التجريبية قد أسهمت في اتقان الطلاب للفنيات المتضمنة في البرنامج ، وتغيير المفاهيم الخاطئة والمشوهة لديهم بمفاهيم صحيحة مستوحاة من الواقع ، كما يمكن تفسير ذلك بأن التلميحات والمعاني الضمنية المؤثرة أثناء الحديث في الجلسات الإرشادية ، يخدم العميل ويساعده على اعادة البناء المعرفي وهذا ما أكدته الدراسات السابقة فاعلية البرامج الإرشادية في خفض حدة سلوك المشاغبة لأفراد المجموعة التجريبية والذين تم التطبيق عليهم مقارنة بنتائج المجموعة الضابطة والذين لم يطبق عليهم أي برنامج إرشادي ، وبالتالي لم يطرأ أي تحسن في سلوكهم داخل المدرسة

ووتفسر الباحثة ذلك في ضوء الأثر الإيجابي لمحتوى البرنامج الإرشادي والذي عمل على إعادة البناء المعرفي طبقا لمجموعة من الأهداف تتمحور حول أهمية إدراك إن غاية الإرشاد المعرفي السلوكي هو أن تظل العملية الإرشادية تكتسب البعد الفلسفي وليس مجرد البعد السيكودينامي ، وأن تستخدم هذا البعد في تغير طرق التفكير المتأصلة أو بعضها ، وذلك حول ذات الفرد وحول الآخرين وحول العالم الذي نعيش فيه ، ومن ثم تصبح في النهاية فكريا وانفعاليا وسلوكيا اقل إيذاء وخذلانا لذاتها . وإذا لم تحدث العملية الإرشادية تغيراً شاملاً في اتجاهاتها نتيجة الممارسة الإرشادية فإنها يمكن أن تتحسن ولكنها لا تزال بعيدة عن نموذج الإرشاد المعرفي السلوكي وهو التغير الأساسي للشخصية. ،كما ترى الباحثة أن هذه النتيجة التي تم التوصل إليها تعود إلى ارتكاز الإرشاد المعرفي السلوكي على عدد من الفروض الخاصة بفنياته المتنوعة ، والتي أستندت إليها الباحثة في الإطار النظري ومنها العمل على التنفيس عن الانفعالات المختلة وظيفيًا مثل المشاغبة والغضب والعدائية والغيظ والعدوان.

سادساً : النتائج الخاصة بالفرض السادس:

ينص هذا الفرض على أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في سلوك المشاغبة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار ويلكوكسون wilcoxon اللابارامتري للعينات المترابطة لحساب دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتتبعي في سلوك المشاغبة ، ويوضح الجدول التالي ما توصلت له الباحثة من نتائج.

جدول (٦)

دلالة الفروق بين متوسطي الرتب درجات المجموعة التجريبية وقيمة (z) لاختبار ويلكوكسون في مقياس سلوك المشاغبة في القياسين البعدي والتتبعي

أبعاد المشاغبة	القياس	المتوسط	اتجاه فروق الرتب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
اللفظية	بعدي	١٥,٦٠	الرتب السالبة	١	٢	٢	.٥٧٧	غير دالة
			الرتب الموجبة	٢	٢	٤		
	تتبعي	١٥,٧٠	التساوي	٧				
			المجموع	١٠				
الجسدية	بعدي	١٤,٢٠	الرتب السالبة	٠	٠	٠	١,٤١٤	غير دالة
			الرتب الموجبة	٢	١,٥	٣		
	تتبعي	١٤,٤٠	التساوي	٨				
			المجموع	١٠				
العلائقية	بعدي	١٥,١٠	الرتب السالبة	١	٢	٢	.٥٧٧	غير دالة
	تتبعي	١٥,٢٠	الرتب الموجبة	٢	٢	٤		
			التساوي	٧				
			المجموع	١٠				

الدرجة الكلية	**بعدي**	٤٤,٩٠	**الرتب السالبة**	٠	٠	٠	١,٤١٤	**غير دالة**
			الرتب الموجبة	٢	١.٥	٣		
	تتبعي	٤٥,١٠	**التساوي**	٨				
			المجموع	١٠				

يتضح من الجدول السابق :

عدم جود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات طلاب المجموعة التجريبية في القياسين (البعدي – التتبعي) في سلوك المشاغبة ، فمن خلال حساب مجموع الرتب الأقل تكراراً لأبعاد سلوك المشاغبة (المشاغبة الجسدية ،المشاغبة اللفظية ،المشاغبة العلائقية، الدرجة الكلية) وجد أنها تساوي على التوالي (٥٧٧. -٤١٤. ١-٥٧٧. - ١,٤١٤) وبالكشف عن دلالتهما الإحصائية وجد أنهما غير دالين إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذه النتيجة تدل على عدم وجود فروق بين القياسين البعدي والتتبعي لطلاب المجموعة التجريبية.

وهذا يدل على استمرارية تأثير البرنامج المعرفي السلوكي وفاعليته في فترة المتابعة في خفض سلوك المشاغبة مما يدل على تحقق الفرض السادس ، وتتفق هذة النتيجة مع دراسة بيرد (Bird ,1996) ودراسة كومار(Kumar ,1999) و دراسة بيرك(Berk ,2000) و دراسة زينك و ليتربل2000, و دراسة (مصفى على رمضان مظلوم ، ٢٠٠٧) و دراسة (أميمة عبد العزيز محمد سالم ، ٢٠٠١٢)

و تفسر الباحثة هذه النتائج المتمثلة في استمرار أثر البرنامج الإرشادي إلى أهلية البرنامج والتي تمثلت في تزويد أعضاء المجموعة الإرشادية بالخبرات والمهارات التي اكتسبوها ، وتفاعلوا معها اثنا الفترة الزمنية للبرنامج الإرشادي ، حيث أكدت النتائج على استفادة أعضاء المجموعة من البرنامج الإرشادي من خلال الممارسة المنهجية ، وترحيل الخبرات والمواقف التعليمية إلى الحياة الواقعية ومن خلال أنماط التفاعل مع الآخرين سواء في الإطار العائلي أو في البيئة المدرسية ، وبالتالي فالممارسة الإرشادية في إطار الإرشاد المعرفي السلوكي تعتمد بصورة كبيرة على التعلم والتفكير ، فهو منهج تعليمي بكل ما تعنيه العبارة ، وهذا ما دفع الكثير من المهتمين بالإرشاد النفسي إلى الانجذاب لهذا الاتجاه ، ووصفه بالاتجاه التربوي الذي يقوم فيه المرشد بدور مماثل للدور الذي يقوم به المعلم في الفصل ، وهذه الرؤية تتفق مع ما أشار إليه (محمد محروس الشناوي ، ١٩٩٤ ، ١١٧) أن عملية الإرشاد تتلخص في تعليم المسترشد كيف يفكر بعقلانية ومنطقية ، فبينما يلجأ المرشدون أحيانًا إلى أساليب علاجية مثل انعكاس المشاعر والتنفيس وإعادة الثقة في بداية الإرشاد إلا أنهم ينتقلون منها بسرعة إلى عملية نشطة ومباشرة موجهة من المرشد إلى المسترشد ، وتعتمد على المناقشة والتعليم كما تفسر الباحثة النتائج التي أظهرها القياس التتبعي بما تضمنه البرنامج الإرشادي من تهيئة لفرص التفاعل أمام الأعضاء من خلال التوضيح لأشكال التفاعل السوي والذي يؤكد على أهمية احترام النظم والقوانين المدرسية عن طريق التعرف على أشكال السلوك المشاغب والتعاطف مع الاخرين والابتعاد عنه تمثلا للسلوك السوي والذي يتناغم مع الشكل المثالي ، وإبراز الآثار الإيجابية للسلوك المقبول ، وهذا يتوقف على دور المرشد المدرسي في التخطيط للمشاركة بنشاطات تخدم المجتمع المدرسي أو المجتمع المحلي ، على أن تعد برامج تزيد من ارتباط ذوي السلوكيات المشاغبة بالعادات والتقاليد والنظام السياسي، وقوانين المدرسة التي تعمل على تحويل السلوكيات المشاغبة إلى سلوكيا سوية. كما تفسر الباحثة استمرارية فاعلية البرنامج الإرشادي

إلى ما تضمنه من تزويد الأعضاء ببدائل عملية وحلول واقعية تهدف إلى توكيد الذات بطريقة فاعلة ولا تتعارض مع النظام المدرسي ، بدلا من السلوك المشاغب ، والذي تمثل في التطبيق المتكرر لبعض الممارسات التي تعمل على توكيد الذات ، والعمل على اكتساب مهارات التعامل مع المشكلات ، واليات
حلها ، مما عزز من تعلم أنماط السلوك المقبول ودفع الأعضاء إلى التمسك بهذا الشكل من السلوك ،والعمل على إحلاله محل سلوك المشاغبة ، إضافة إلى ما أتاحته الجلسات الإرشادية من إيجاد أجواء مناسبة للطلاب تتسم بالتفاعل الإيجابي القائم على المشاركة الإيجابية و التي اعتمدت على المناقشة الهادفة والحوار المقنع بعيدًا عن صيغ الأوامر والنواهي وتعزيزًا للكفاءة الذاتية ؛ لأن الشعور بالانتماء للمجموعة يعمل على إدراك الفرد لأهمية تمثل توجيهاتها والعمل وفق تعليماتها ، وهو ما شعر به الأعضاء من خلال التفاعل بينهم طيلة
جلسات البرنامج الإرشادي ، حيث سادت أجواء من القبول والانتماء ، وحتى مع بعض المواجهات التي تتم أحيانا عند مناقشة بعض المواقف أو النقاط إثناء الجلسات ، والابتعاد عن الأجواء المولدة لمشاعر مثل الإحباط والحرمان والافتقار للقبول.

سابعاً: توصيات الدراسة :

في ضوء نتائج الدراسة أمكن صياغة التوصيات التالية :

١-الاهتمام بتطبيق البرامج الإرشادية المعتمدة الإرشاد المعرفي السلوكي واستخدامها في المرحلة الثانوية لما لها من قدرة على تنمية التعاطف وعلاج مختلف المشكلات التربوية والتعليمية.

٢-عقد الدورات التدريبية وبصفة دورية للمرشدين الطلابيين في المدارس ، من أجل إيضاح أدوارهم الإرشادية والوقائية, والتعرف على كيفية تنمية التعاطف وكذلك التعامل مع السلوكيات غير المناسبة من الطلاب

٣-الاهتمام بتأهيل المرشدين الطلابيين من خلال التأكيد على تنفيذ برامج إرشادية وبصورة إلزامية للمرشدين المتخرجين من مرحلة البكالوريوس ويرغبون في العمل في قطاع وزارة التربية والتعليم يتم بها تأهيلهم التأهيل العلمي المناسب للعمل كمرشدين طلابيين في المدارس

٤-توجيه اهتمام المسئولين في وزارة التربية والتعليم إلى ضرورة وجود أخصائي نفسي بجانب المرشد الطلابي في كل مدرسة ثانوية يستطيع اكتشاف السلوكيات غير السوية والمشكلات النفسية في مراحل مبكرة والعمل على إيجاد البرامج الإرشادية والعلاجية المناسبة

٥-العمل على إعداد البرامج الإرشادية التي تعمل على تعزيز السلوكيات السوية مثل التعاطف في نفوس الناشئة من مراحل مبكرة و تدريبهم على السلوك التوكيدي والذي لا يتعارض مع المعايير والقيم السائدة والمقبولة دينيا واجتماعيا وتربويًا.

٦-تنمية السلوك المسئول في نفوس المراهقين وتدريبهم على اكتساب السلوك المسئول من خلال المناشط الاجتماعية والأسرية والمدرسية من أجل بناء الشخصية المتزنة قولا وعملا.

٧-التأكيد على تفعيل وسائل الإعلام في إبراز الممارسات السلوكية السوية كالتعاطف والذي يركز على التواصل مع الآخرين وفهم الأدوار المناطة بالفرد والمجتمع.

٨-العمل على تنمية دافعية المراهق من اجل التمثل بالسلوك السوي داخل الفصل ، وخارجه من خلال زيادة تقديره لذاته وتدعيم ثقته في نفسه ، من خلال إشراكه في سائر الأنشطة والبرامج المدرسية المنهجية منها وغير المنهجية.

٩ -تضافر الجهود المدرسية من معلمين ومرشدين طلابيين ومدراء المدارس في التعامل مع الحالات التي يصدر عنها سلوك مشاغبة ، وعدم التسرع في تقديم الأحكام المطلقة في وصف سلوكيات بعض الطلاب بالميؤس منها.
١٠- إدراك أن أسباب سلوك المشاغبة ليست أسباب متنوعة فقط ، بل تتفاعل تلك الأسباب سواء داخل المدرسة أو خارجها أو كلاهما معًا ، كما أن سلوك المشاغبة ربما يعود إلى رواسب قديمة ، وربما ناتج عن عوامل وليدة اللحظة ، وهذا الأمر يتطلب من المهتمين بدراسته

ثامناً: بحوث مقترحة :

يقدم الباحث فيما يلي بعض البحوث المقترحة :
١.دراسة أثر الإرشاد النفسي الديني في تنمية التعاطف لدى طلاب المرحلة الثانوية .
٢.دراسة فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية الصمود النفسي كمدخل لتحسين التعاطف لدى طلاب المرحلة الثانوية.
٣.دراسة مقارنة للإرشاد المعرفي السلوكي والعلاج بالمعنى في خفض سلوك المشاغبة.
٤. تنمية مهارات التفكير الايجابي لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية

المراجع العربية :

أحمد حاشوش الخالدي (٢٠١٢) : فاعلية الإرشاد المعرفي السلوكي في تنمية السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى عينة من طلاب المرحلة المتوسطة بدولة الكويت ، كلية التربية ،**رسالة دكتوراه غير منشورة** ، جامعة عين شمس.
أحمد زكي بدوي (١٩٨٣): **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ، بيروت :مكتبة لبنان .
أميمة عبد العزيز محمد سالم (٢٠٠١٢) : فاعلية برنامج إرشادي في تعديل سلوك المشاغبة لدى عينة من الأطفال ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة بنها .
أمينة عشري محمد (٢٠١٠) : فاعلية برنامج معرفي سلوكي لتنمية السلوك الإيثاري لدى عينة من المراهقين، ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.
حنفى محمود إمام، ومحمد محمد بيومى (٢٠٠٨): **سيكولوجية المراهقة والشباب فى عصر العولمة** ،القاهرة: دار النهضة العربية.
غادة إبراهيم مؤنس شحاتة(٢٠٠٧) : فاعلية برنامج مبني على التعاطف للتخفيف من أعراض النشاط الزائد لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة أسيوط.
غادة فرغلي جابر أحمد (٢٠١٣) : أثر برنامج قائم على استراتيجيات ما وراء المعرفة في تنمية الانتباة والادراك والتذكر على خفض سلوك التنمر لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرس ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة المنيا.
مروة محمد محروس فرغلي (٢٠١٠) : فاعلية برنامج ارشاد نفسي لتنمية التعاطف في خفض السلوك العدواني لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة أسيوط.
مصطفى مظلوم (٢٠٠٧) : فاعلية برنامج إرشادي لخفض سلوك المشاغبة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، **مجلة كلية التربية** ببنها ، (١٧) ، (٦٩) ، ص ص : ٨٢ -١١٧.
وفاء سيد محمد حسين (٢٠٠٦) : فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض أشكال السلوك الاجتماعي الإيجابي لدى الأطفال الموهوبين ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.

المراجع الاجنبية :

Limber, S. & Nation, M. (1998). Bullying among children and Youth. Available online at : http://ojjdp.ncjrs.org /jjbulletin/9804/bullying2.html. Retrieved on 26 February 2004
Roberts, W. (2000). The bully as victim : Understanding bully behaviors to increase the effectiveness. **Professional School Counseling**, 4, (2), 1-10.

Warden, D. & Mackinnon, S. (2003). Prosaically children, bullies and victims : An investigation of their sociometric status, empathy and social problem – solving strategies. **British Journal of Developmental Psychology**, 21 (3), 367-385.
Michele M.; Torn, V.; Peggy, G.; Ann R. & Jennifer, B. (2004). Social network Predictors of bullying and violence. ***Journal of Adolescence, 39 , (54), 315-336.***
Paul, R. & Kelly,H. (2005). Bullying in school : An overview of types, effects, Family characteristics, and intervention, strategies. **Children and Schools**, 27. (2), 101-110.
Wong, Jennifer (2009): No Bullies Allowed : Understanding Peer Victimization, the Impacts on Delinquency, and the Effectiveness of Prevention Programs. **PHD, Pardee RAND Graduate School**
Quinn, P. (2001). Decreasing inappropriate social behavior in freshman seminar through the use of interpersonal skills training. **Eric Database** (ed 454463).
Landazabal, M. (2002). Assessment of an intervention on social behavior, interagroup relations, self concept and prejudiced, cognitions during adolescence. **Journal of Psychology and Psychological Therapry,** 2(1): 1-27.

Collum, R. (2003). An investigation of the impact of participation in an after school program on the academic achievement and social behavior of adolescent black males defined as at risk. **Proquest Dissertations and Theses.** Section 0071, part 0523 publication Number: AAt 2098371.
De Rosier, M.; Gilliom, M. (2007). Effectiveness of a parent training program for improving children's social behavior. **Journal of Child and Family Studies.** 16(5): 660-670.
Kumpulainen, K ; Rasanen ,E ; & Henttonen , I .(1999): Children Involved in Bullying :Psychological Disturbance and the Persistence of the Involvement . Child Abuse & Neglect , 23 ,(12) ,PP:1253 – 1262.
Berk , Michael (2000) Effectiveness of Behavioral Techniques in
Eva,A(2003): Conflict Resolution and Bullying Examining the Effects of A Bullying Conflict Resolution Program on Childrens Strategies to Resolve Bullying. A Dissertatioon of Master of Arts. Work University of Laurennt Ian.
Scavella, Samuel Patrick (2004) The effect of positive behavioral
School Counseling, 4 (1): 10-50
Camodeca, M & Goossens , F(2005): Childrens Opinions on Effective Strategies to Cope With Bullying :the Importance of Bullying Role and Perspective . Journal of Educational Research , V. 47 , N.1,P.93-105.
Patrizio ,T(2006):The Success Rate of Bully Prevention Program Ross Elementary School. A Dissertatioon of Master Socia; Work University of Salve Regina , Newport.
Ross ,S(2009):Bully Preventiion in Positive Behavior Supprt. A Dissertation of Doctor Philosophy , University of Oregon.
Steiger , A(2010):Solution Team : A Program Evaluation of an Anti Bullying Intervention . A Dissertation of Doctor of Psychology University of Callifornion.